لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٢٢٩)

تفريج الأحزان بعون المنان
تخميس نصيحة الإخوان

للشيخ يحيى بن محمد بن أحمد الكمالي
المتوفى سنة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م
رحمه الله تعالى

عُني بإخراجها
الدكتور عبد الرؤوف بن محمد بن أحمد الكمالي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزءٍ منه بأيِّ شكلٍ من الأشكال، أو نسخه، أو حفظه في أي نظام إلكتروني أو ميكانيكي يمكِّن من استرجاع الكتاب أو أي جزءٍ منه، دون الحصول على إذن خطي مسبقاً.

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-117-6

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمْدَ الشاكرين، وأشكره ـ سبحانه ـ بألسنة الذاكرين، وأسأله فضل المطيعين الصابرين، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له علَّم بالقلم، علَّم الإنسان ما لم يعلم، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله مَن بُعِث إلى خير الأمم، وأوتِي جوامعَ الكَلِم والحِكَم، فصلوات الله تعالى وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، والتابعين لهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

أما بعد:

فقد صدق رسولنا الكريم، القائل ـ عليه أفضلُ الصلاةِ والتسليم ـ: «**إن مِن الشِّعر حِكْمَةً**»(١)؛ إذْ قد يُستفادُ منه العظةُ والأدب، وقد يزيد في اليقين والإيمان، وقد يُنتصَر به على أهل الكفر والطغيان، كما كان يفعل الصحابيُّ الجليلُ حسان، رضي الله عنه وأرضاه، ورسول الله ﷺ يقول له: «**اُهْجُهُمْ وجبريلُ معك**»(٢).

---

(١) أخرجه البخاري (٥٩٧٣) من حديث أُبَيٍّ بن كعبٍ رضي الله عنه.

(٢) أخرجه مسلم (٢٤٨٦) من حديث البرَاء بن عازِبٍ رضي الله عنه.

ومِن تلك القصائد المتميِّزة التي ألقت بظلالها على ساحة الموعظة والأدب، حتى صار يُضرب بها المثل: لاميَّةُ الإمامِ الفقيه الأديب الزاهد الورع: ابنِ الوردي الشافعي رحمه الله، التي هي في ثمانين بيتًا، وقد امتازت بجميل الوزن، فهي من بحر الرَّمَل، وازدادتْ حُسْنًا بوضوح اللفظ والعبارة، وتوَّجها بتاج القَبول غزارةُ المعنى وأصالته.

فمِن أجل ذلك عُنِي العلماءُ وطلبةُ العلم بها، حفظًا وتدريسًا، وتشطيرًا وتَخميسًا(١)، وشرحًا وتعليقًا(٢).

---

(١) التشطير والتخميس نوعان من فنون الشِّعْر.
والمراد بالتشطير: أن يُنَصِّف المُشطِّرُ بيت قصيدةِ غيره، فيأتي بشطر بيت صاحِب القصيدة (الصدر)، ثم يأتي ببيته هو (الشَّطْرين)، ثم يختم بالشطر الآخر (العَجُز) لصاحب القصيدة.
والتخميس: أن يأتيَ المخمِّسُ بثلاثة أشطرٍ له (أي: بيت ونصف بيت)، ثم يختمه بشَطْرَي بيت صاحب القصيدة، فتكون الأشطر كلها خمسة.
هذا، ومن التخميسات لِلامِيَّةِ ابن الوردي ـ رحمه الله ـ: تخميس العلَّامة محمد بن عبد اللطيف آل محمود، طُبع ضمن لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام بتحقيق السيد محمد رفيق الحسيني، وصدر عن دار البشائر ضمن المجموعة الخامسة عشرة ـ رمضان ١٤٣٣هـ.

(٢) انظر للوقوف على عناية العلماء بلامية ابن الوردي ما ذكره المعتني بإخراج «شرح لامية ابن الوردي» للشريف مسعود القِنَاوي: «بو جمعة عبد القادر مكري» (ص١١)، الذي طبعته دار المنهاج بجدة ـ ط٢ ـ ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م.

وكان لأحد علمائنا الكماليين الأجلاء، الورِعين الزاهدين الأتقياء ـ فيما أحسِبُهم والله حسيبُهم ولا أُزكِّي على الله أحدًا ـ، مِمَّن عاصرتُهم ورأيتهم وعشتُ معهم فترةً من الزمن ـ وهو الشيخ يحيى بن محمدٍ الكمالي، إمام مسجد (الصقر) بشامية الكويت، ثم قاضي (بُخاء) بعُمَان، وهو زوج أختي الكريمة الفاضلة (بلقيس) حفظها الله ـ، كان للشيخ تخميسٌ لهذه اللامية، فانقدح في ذهني أن أنشرَ هذه التخميسةَ عِرْفانًا بفضل عالِمنا، وأداءً لِشَيْءٍ مِن حقِّه علينا، فقد استفدنا مِن علمِه وخُلُقِه، وكرمه ورعايته، وفضله وإحسانه، ما أصبح دَيْنًا في أعناقِنا.

والشيخ يحيى ـ رحمه الله ـ حقًّا إذا رأيتَه ذكَّرك بالسلف الصالح، سمتًا وعلمًا، وعبادةً وزهدًا وورعًا.

ثم إن في هذه التخميسة فوائدَ جليلةً في الآداب والعقائد، ينتفع بها مَن أراد الانتفاع، فهي علمٌ صالحٌ ننشره للفائدة، ومِن أجل أن يصل أجره ـ إن شاء الله ـ إلى مَن قام به.

وقد قمتُ بطباعة التخميسة التي بخط الشيخ ـ رحمه الله ـ على جهاز الحاسوب مع ما للشيخ من تعليقاتٍ عليها بخطِّه أيضًا، وقد صدَّرتُ جميع هذه التعليقات بقولي: قال الشيخ يحيى، وما لم أُصَدِّرْه به فهو مِن تعليقاتي التي أَخَذْتُ أكثرها من شرح الشيخ القِناوي على لاميَّة ابن الوردي، رحمهما الله تعالى.

ولست أنسى أن أشكر هنا ابن الشيخ يحيى: الشيخ الفاضل الكريم حمد ـ وهو ابن أختي ـ على ما قدَّمه لي من نُسخ التخميسات

الثلاث، وكذلك أخصّ بالشكر أخي العزيز وصديق الصبا والعمر، الشاعر المفضال، أحمد بن الشيخ حبيب آل غريب، على ما قدَّمه لي مِن تدقيقٍ لبعض الأبيات.

هذا، وإنّي لمَّا قرأت التخميسة على إخواني المشايخ وطلاب العلم في لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام، استحسَنوها وأشادوا بها، فجزاهم الله خيرًا، ورحم الله تعالى شيخَنا الشيخ يحيى رحمةً واسعةً، وأسكنه الفردوس الأعلى، مع النبيِّين والصِّدِّيقين والشهداء والصالحين، وحسُن أولئك رفيقًا، وصلَّى الله على عبده ورسوله محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلَّم.

وكتب

الدكتور عبد الرؤوف الكمالي

ترجمة المخمِّس

الشيخ يحيى الكمالي(١)

هو الشيخ العلَّامة العالم القاضي: أبو محمد يحيى بن محمد بن أحمد بن يحيى بن محمد بن كمال بن أحمد بن شمس الدين بن نور الدين بن سعيد بن عبد الرحمن الحجازي.

والكمالي: نسبةً إلى الجد الأعلى (كمال) رحمه الله تعالى.

يصفه أحد تلامذته ـ وهو الدكتور عادل عبد الله الفلاح، وكيل وزارة الأوقاف بدولة الكويت، حفظه الله ـ فيقول: «بجانب غزارة علمه كنت أرى فيه بقية السلف الصالح ـ رحمهم الله ـ ممن جمعوا بين العلم والتقوى والأدب، بل أحيانًا كنت أنظر إليه وهو يسير إلى المسجد فكأنه كان لا يسير على الأرض فحسب، بل يسير فوقها مرتفعًا عنها ومترفعًا عن مفاتنها وصغائرها، بإشراقة وجهٍ وسماحة نفس.

وأذكر مع هذه السماحة والطيبة، القوة والشكيمة في نقاشه

---

(١) أخذت هذه الترجمة مما كتبه ابنُ عَمِّي الأستاذ الفاضل الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الرحمن بن أحمد الكمالي، حفظه الله تعالى ووفَّقه لكل خير، مع شيءٍ من التهذيب والإضافة.

وانتصاره للحق، فشخصيته جمعت بين خصالٍ عديدة، وأعطت توازنًا ورصانةً ورزانةً مما كان له الأثر الكبير في نفسي.

درست على يد الشيخ كتاب «متن الغاية والتقريب» في الفقه الشافعي، واستفدت استفادةً كبيرةً ليس في المتن فقط، ولكن فيما كان مِن حواراتٍ ونقاشٍ مما منحني أفقًا واسعًا في فهم الفقه والاختلاف الفقهي، كما أن الشيخ حَبَّبَ لي المذهب الشافعي» اهـ.

صفاته:

كان الشيخ ـ رحمه الله ـ يمتاز باعتدالٍ في بنيته الخَلْقيَّة، مع المهابة والرزانة، ذا لحيةٍ كثَّةٍ، حسنَ الهيئة، جميلَ المظهر، دون تكلُّف.

وكان يحرص جِدًّا على لباس البَياض في ثيابه التي تصل إلى أنصاف ساقيه، ويزين ثيابه بعَباءة، فكان ـ رحمه الله ـ سلفيًّا في المظهر والمخبر.

وكان قدوة في الأدب والعلم والأخلاق والكرم، وفي العبادة والزهد، وفي سمته ـ أيضًا ـ المبني على الكتاب والسُّنَّة.

كان ـ رحمه الله ـ لا يخاف في الله تعالى لومةَ لائمٍ، فلم يكن من طبعه السكوت عن انتهاك حرمات الله تعالى، فهو معروفٌ بشدته في مواضع الحق، ولا تعرف المداراة إليه طريقًا ولا المداهنة.

كما تتمتع شخصية الشيخ بالعمق العلمي والفقهي، فقد كان مشتغلًا طول حياته بالعلم، دراسة ومباحثة وتدريسًا.

وكان ـ رحمه الله ـ عابدًا زاهدًا ورِعًا، أقول(١): «لقد سكنت في بيت الشيخ يحيى ـ رحمه الله ـ في (بُخاء) عام (١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م) قرابةَ شهرين أو يزيد، فكان الشيخ ـ رحمه الله ـ لا يترك قيام الليل أبدًا، يقوم قبل الفجر بساعتين تقريبًا، وحين يفرغ من ذلك مع قرب الفجر يوقظ جميعَ مَن في البيت للصلاة، وسافرت معه مرةً مِن إمارة (عُجْمان) راجعين إلى (بُخاء)، وبِتْنا في الليل في إمارة (رأس الخيمة) فلم يترك قيام الليل، وأيقظني قرب أذان الفجر.

وكان إذا صلَّى الفجر جلس في مصلاه يَذكر الله تعالى حتى تطلعَ الشمس وترتفع، بل ربما جلس أكثر من ذلك، ثم يذهب إلى مزرعته يسقي الزرع ويتعاهد النخل بنفسه، ثم يعود إلى بيته ليُفطر، ثم يذهب إلى المحكمة لعمله.

وبعد العصر يجلس داخل بيته فيقرأ القرآن، وبعد المغرب يكون مع أهله، وبعد العشاء له ثلاثة دروسٍ في الأسبوع متتابعة: السبت والأحد والاثنين، ثم يتناول طعام العَشاء مع أهله.

وكان الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ غايةً في الكرم، وبيته مِضْيافًا في مدار السَّنة ليلَ نهار، ولا ينقطع الزائرون له في كل وقت، فيستقبلهم ويكرمهم ويجلس معهم بكلِّ أُنسٍ وتِرحاب» اهـ.

---

(١) القائل هنا: المعتني بهذه التخميسة عبد الرؤوف، غفر الله تعالى له ولوالديه.

ومن الأمثلة على ورعه ـ رحمه الله ـ: أنه كان بعد الانتهاء من الأكل ـ سواء في غداء أم عشاء ـ يأبى أن يغسل يديه بالمغسلة؛ خشيةَ أن تختلط بقايا الطعام التي بيده بالمجاري، إكرامًا لنعمة الله عز وجل، فكان يصب الماء على يديه من الإبريق على الأرض مباشرةً، رحمه الله رحمة واسعه.

نشأته وطلبه للعلم:

نشأ الشيخ ببيت علم وشرف في بيئةٍ معطَّرةٍ بالهدى والتقى والصلاح، فتلقَّى العلم في مدرسة جدِّه الشيخ أحمد بن يحيى الكمالي في (فلج القبائل) في محافظة (صحار) بسلطنة عُمان.

ودرس على يد عمِّه الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن يحيى الكمالي ـ صاحب منظومة الداليَّة في التوحيد ـ خمسَ عشرةَ سنةً.

ثم انتقل إلى الإحساء طلبًا للعلم، فدرس على يد الشيخ محمد أبو بكر الملا، وبعدها رجع ليعمل مدرِّسًا في المدرسة الكمالية عند جدِّه الشيخ أحمد في (فلج القبائل)، فمكث في التدريس ثلاث سنين.

سكنه الكويت:

ثم انتقل إلى دولة الكويت عام (١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٦م)، وعمِل فيها إمامًا في مسجد (الصقر) في منطقة الشامية، ومِن ورعِه وتقواه ـ رحمه الله ـ أنه ما فاتته الصلاة في مسجده إلَّا نادرًا ولضرورة، وكان بيته مدرسة لطلاب العلم الشرعي، فكان يُدرِّس الفقه الشافعي والنحو والصرف وغيرها من العلوم الشرعية، وتخرج على يديه العديد من أبناء الكويت.

رجوعه إلى عُمَان:

وفي عام (١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م) عاد إلى موطنه عُمَان، حيث دُعِيَ لتقلُّدِ منصب القضاء في ولاية (بُخَاء) و(خصب) في محافظة (مسندم)، فبقِيَ في ذلك مدةَ تسعِ سنواتٍ إلى أن تقاعد ـ رحمه الله ـ في عام (١٤١١هـ ـ ١٩٩١م).

وكانت له في (بُخَاء) حلْقاتُهُ التدريسيَّةُ العلميةُ في الفقه والعلوم الشرعية، وتخرَّج على يديه العديد مِن طلاب العلم، ثم انتقل أواخر حياته إلى إمارة (رأس الخيمة) فسكن فيها.

تلامذته:

كان للشيخ ـ رحمه الله ـ طلبةُ علمٍ تعلَّموا على يديه في الكويت وفي عُمان.

فمِن طلبته في الكويت:

أبناؤه، وهم:

١ ـ المهندس محمد، وهو أكبر أبناء الشيخ، وهو يعمل مديرًا في شركة الاتصالات في دولة الإمارات العربية المتحدة.

٢ ـ والشيخ الدكتور عبد الله، وقد أكمل دراساته العليا وحصل على شهادة (الدكتوراة) في أصول الفقه من جامعة الأزهر، وهو موجِّه أول للتربية الإسلامية في وزارة التربية والتعليم بدولة الإمارات العربية المتحدة، وخطيب مِن خطبائها، وقد أسَّسَ مدرسةً في إمارة (دبي) تعتبر من أرقى المدارس وعلى منهجٍ متطور.

٣ ـ والشيخ عبد الرحمن، الذي أكمل دراسته الشرعية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فرع (رأس الخيمة).

٤ ـ والأخ أحمد، الذي أكمل دراسته الجامعية، ويعمل في شركة الاتصالات.

ومِن طلبته في الكويت ـ أيضًا ـ:

٥ ـ الدكتور عادل الفلاح، وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت.

٦ ـ والأستاذ: أحمد عبد الحميد الجَسْمِي.

٧ ـ والشيخ الأستاذ أحمد بن الشيخ محمد الكمالي أستاذ اللغة العربية، والمدرِّس حاليًّا بدار القرآن الكريم بدولة الكويت.

٨ ـ والشيخ الأستاذ أحمد بن الشيخ عبد الرحمن الكمالي مدير المدرسة الإسلامية للتربية والتعليم في دبي.

ومِن طلبته في عُمَان:

٩ ـ الشيخ أحمد آل مالك ـ رحمه الله ـ، شيخ آل مالك عضو مجلس الشورى العماني السابق.

١٠ ـ والشيخ حسن بن محمد بن محفوظ آل الشيخ حسن الخزرجي.

١١، ١٢ ـ والشيخ عبد القادر بن عبد الرحمن الكمالي، القاضي في المحكمة العليا في عُمان (ابن عمِّ الدكتور عبد الرؤوف

المعتني بهذه التخميسة)؛ والدكتور عبد الرؤوف بن محمد بن أحمد الكمالي؛ حيث كانا يقرآن على الشيخ كتاب «المنهاج» للنووي رحمه الله، وكان الشيخ عبد القادر يستشير الشيخ يحيى في كثير من القضايا قبل أن يحكم بها؛ حيث تولَّى القضاء آنذاك في (بُخاء).

كما درس على يديه:

١٣ ـ ابنه الشيخ حمد، المدير في هيئة الأوقاف في دبي الذي يُعِدُّ حاليًّا رسالةً للحصول على شهادة (الدكتوراه) في الشريعة.

١٤ ـ وابنه ـ أيضًا ـ، الطيار عارف الذي يعمل في طيران الإمارات.

١٥ ـ والشيخ محمد طمروق ـ رحمه الله ـ، الذي كان رشيدَ قبيلتِه في (فضغا).

١٦ ـ وأخوه الشيخ صالح طمروق، رشيد قرية (فضغا).

١٧ ـ والأستاذ محمد درويش، مُوَجِّهٌ في وزارة التربية في عُمَان.

١٨ ـ والأخ عبد الله تَيُّون، المسؤول الإداري السابق في محكمة (بُخَاء).

١٩ ـ والأستاذ خالد بلال، المدرِّس في (بخاء).

٢٠ ـ والأستاذ محمد حيسوم، مُوَجِّه عام التربية الإسلامية في محافظة (مسندم).

وفاته:

تُوُفِيَّ الشيخ يحيى ـ رحمه الله ـ في إمارة (رأس الخيمة) ودُفِن فيها، وذلك في يوم الاثنين ٣ ربيع الأول عام ١٤٢٤هـ الموافق ٥/ ٥/ ٢٠٠٣م، عن عمرٍ يناهز الخمسة والثمانين عامًا، بعد رحلةٍ طويلةٍ مع المرض.

رحم الله الشيخ يحيى رحمةً واسعةً، وأسكنه فسيح جناته.

❑❑❑

ترجمة صاحب اللَّامِيَّة

الإمام ابن الوردي(١)

هو: الإمام العلَّامة زين الدين أبو حفصٍ عُمر بن المظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس بن علي الحلبيُّ المَعَرِّيُّ الكِنْدي، الشهير بابن الوَرْدي.

وُلِد سنة (٦٩١هـ) بِمَعَرَّة النعمان (وهي مِن أعمال حمص، بين حلب وحماة)(٢).

قال عنه ابن قاضي شهبةَ الدمشقي في «طبقات الشافعية»(٣): «فقيه حلب وأديبها ومؤرِّخها».

---

(١) انظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (١٠/ ٣٧٤)، و«فوَات الوَفَيَات» (١٥٧ ـ ١٦٠) لابن شاكر الكتبي ـ ط دار صادر ـ، و«أعيان العصر» للصفدي (٣/ ٦٧٧)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٤٥، ٤٦) ـ ط عالم الكتب ـ، و«الدرر الكامنة» للحافظ ابن حجر(٣/ ١٩٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٦/ ١٦١) ـ ط دار المسيرة بيروت ـ، و«البدر الطالع» (١/ ٥١٤، ٥١٥)، و«الأعلام» للزركلي (٥/ ٦٧).

(٢) كما في «معجم البلدان» لياقوت (٥/ ١٥٦).

(٣) (٣/ ٤٥).

وقال ابن شاكرٍ الكتبي في «فَوات الوَفَيَات»(١): «القاضي الأجل، الإمام الفقيه، الأديب الشاعر» اهـ.

تفقَّه على الشيخ شرف الدين البارزي.

له مصنَّفاتٌ جليلةٌ نظمًا ونثرًا، مِن ذلك: «البهجة» (مطبوع)، قال الحافظ ابن حجرٍ العسقلاني في «الدرر الكامنة»(٢): «ونظَم «البهجة الوردية» في خمسة آلاف بيت وثلاثٍ وستين بيتًا، أتَى على «الحاوي الصغير» بغالب ألفاظه، وأُقسم بالله، لم ينظِمْ أحدٌ بعده في الفقه إلَّا وقصُرَ دونه» اهـ.

وله مقدمةٌ في النحو اختصر فيها «الملحة»، سماها: «النفحَة» وشَرَحها، وله «تاريخٌ حسنٌ مفيد» (مطبوع)، و«أرجوزةٌ ألفيَّةٌ في تفسير المنامات» (مطبوع)، و«ديوان شعرٍ» لطيف (مطبوع).

قال عنه الصلاح الصفدي في «أعيان العصر»(٣): «أحد فضلاء العصر وفقهائه، وأدبائه وشعرائه، تفنَّن في علومه، وأجاد في منظوره ومنظومه، شِعره أسحر من عيون الغِيد، وأبهى مِن الوجَنات ذواتِ التوريد».

---

(١) (٣/ ١٥٧).

(٢) (٣/ ١٩٥).

(٣) (٣/ ٦٧٧).

وقال السبكي في «الطبقات الكبرى»(١): «وشعره أحلى من السكَّر المكرَّر، وأغلى قيمةً من الجوهر».

وناب في الحكم بحلب في شبيبته، وتولى القضاء بمَنبِج، وعُزل منه.

توفي بحلب في الطاعون في سابع ذي الحجة(٢) سنة (٧٤٩هـ)، رحمه الله تعالى.

❑❑❑

---

(١) (١٠/ ٣٤٧).

(٢) انظر: «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٦/ ١٦١).

وصف النُّسَخ المخطوطة

اعتمدت في تحقيق هذا التخميس على ثلاث نسَخٍ خطِّية:

* **الأولى**: بِخطِّ المؤلِّفِ نفسِه، رحمه الله تعالى.

وهو خطٌّ نسخيٌّ واضح، وتقع في (٨) صفحات، وغالبُها في (٢٢) سطرًا.

* **الثانية**: نسخة كتبها أخي العزيز، وصديق الطفولة والكهولة، الأستاذ أحمد بن يحيى بن زاهد، حفظه الله تعالى ووفقه لكل خير، كتبها في حياة المؤلف الذي راجعها بنفسه وصحَّح وعلَّق عليها بنفسه، وربما غيَّر فيها بعض التغييرات.

وهي بخطٍّ نسخيٍّ واضحٍ، وتقع في (١١) صفحة، كل صفحة فيها بين (١٤) سطرًا، سوى تعليقات الشيخ يحيى ـ رحمه الله ـ التي كتبها بخطِّه في الهامش.

* **الثالثة**: نسخة كتبها ـ أيَضًا ـ أحمد بن يحيى بن زاهد، حفظه الله، في حياة المؤلف مع تعليقاته، وراجعها المؤلف ـ أيضًا ـ بنفسه وصحَّحها.

وهي بخطٍّ نسخيٍّ واضحٍ أيضًا، وتقع في (٨) صفحات، كل صفحةٍ فيها (٢٢) سطرًا.

❑❑❑

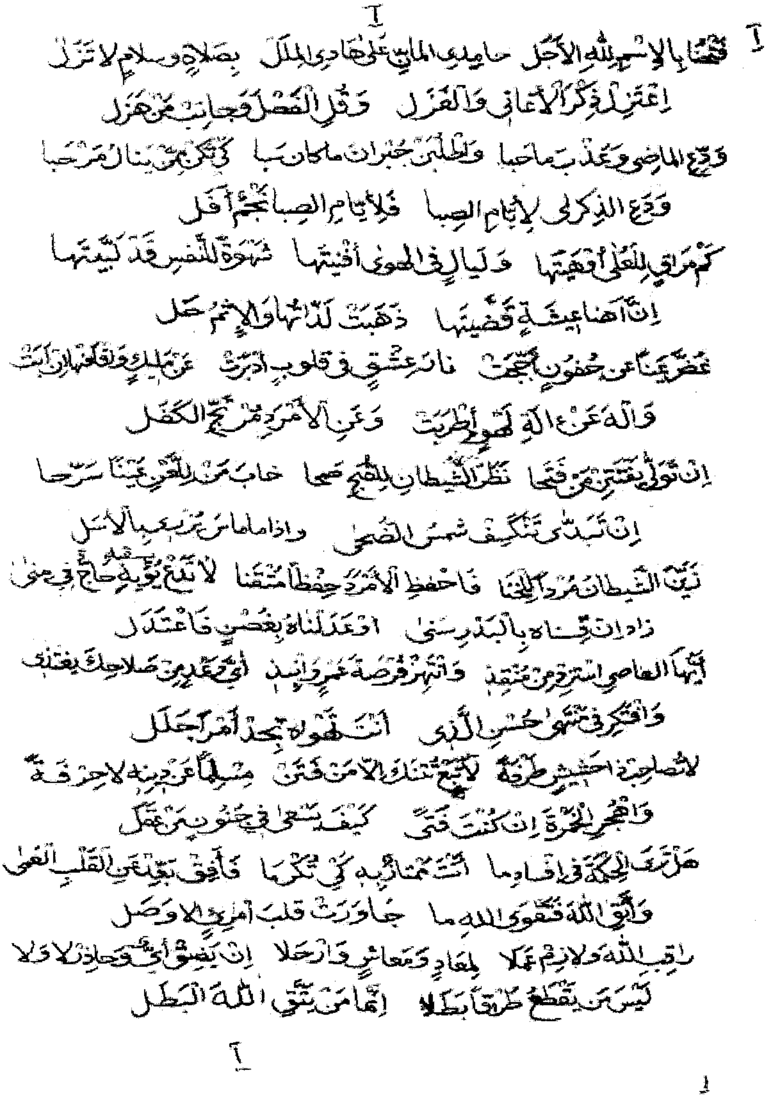

آ قمنا بالاسم لله الأجل حامدي المالي على هادي الملل بصلاةٍ وسلامٍ لا تزل
اعتزل ذكر الأغاني والغزل وقل الفصل وجانب من هزل
ودع الماضي وعذب ما حبا واطلبن جبران ما كان سبا كي تكن ممن ينال مرحبا
ودع الذكرى لأيام الصبا فلأيام الصبا نجم أفل
كم مراقي للعلى أوهيتها وليالٍ في الهوى أفنيتها شهوة للنفس قد لبيتها
إن أهنا عيشة قضيتها ذهبت لذاتها والإثم حل
غض عينا عن جفون أججت نار عشق في قلوب أدبرت عن تمليك ولقفها إن أبت
واله عن آلة لهو أطربت وعن الأمرد مرتج الكفل
إن تولى يفتتن من فتحا نظر الشيطان للقبح صحا خاب من للغي عينا سرحا
إن تبدى تنكسف شمس الضحى وإذا ما ماس يزري بالأسل
نبه الشيطان مردا للخنا فاحفظ الأمرد حفظا متقنا لا تبع تقويه صاح في هوى
زاد إن قسناه بالبدر سنى وعدلناه بغصن فاعتدل
أيها العاصي استرد من معتقد وانتهز فرصة عمر وابتد أي تعلو من صلاحك يعتلي
وافتكر في منتهى حسن الذي أنت تهواه تجد أمرا جلل
لا تصاحب حشيش طرفة لا تبع نفسك الآن فتى مسلما عن دينه لا حرفة
واهجر الخمرة إن كنت فتى كيف يسعى في جنون من عقل
هل ترى الحكمة في إفسادها أنت تمضي به كي تكرما فأفق تعتني القلب العمي
واتق الله فتقوى الله ما جاورت قلب امرئ إلا وصل
راقب الله ولا ترم عملا لمعاد ومعاش وارحلا إن يضيء أي وجاه لا ولا
ليس من يقطع طرقا بطلا إنما من يتقي الله البطل

صورة الصفحة الأولى

من النسخة التي بخط المؤلف رحمه الله

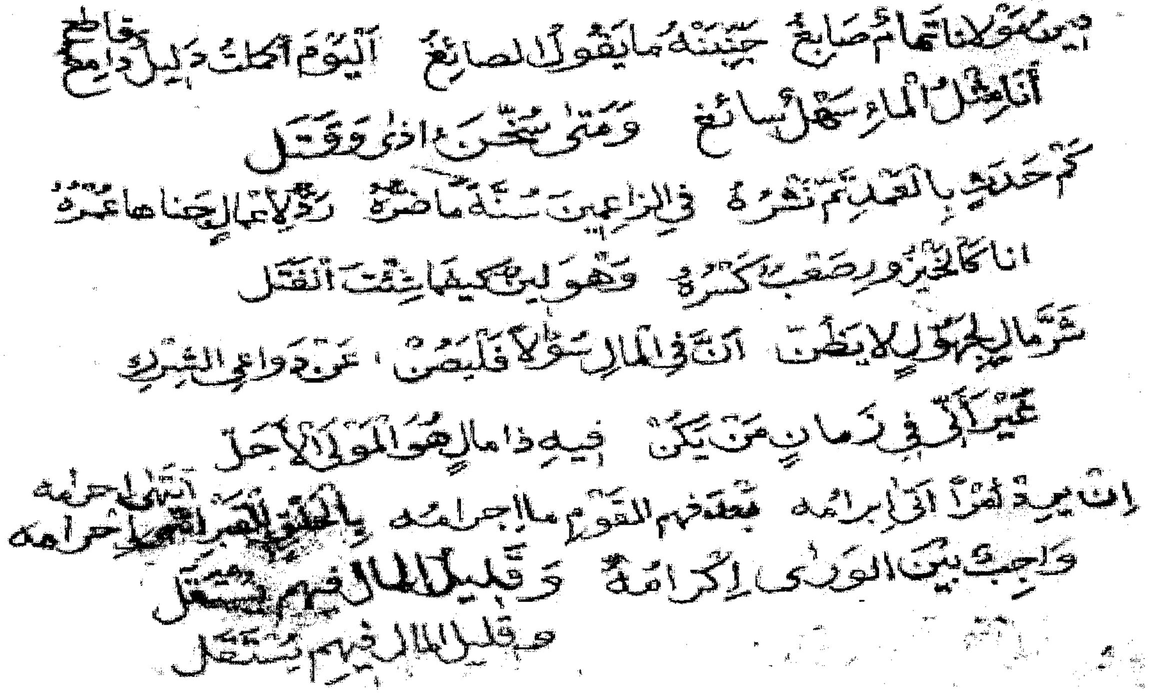

يا مقولاً تمام صابغ حسبنه ما يقول الصائغ اليوم أكملت دليل دامغ قاطع
أنا مثل الماء سهل سائغ ومتى سخن آذى وقتل
كم حديث بالعدم تمره في الزاعمين سنة ماضره رد الأعمال جناها عمره
أنا كالخيزور صعب كسره وهو لين كيفما شئت انفتل
شر ما للجهول لا يظن أن في المال سؤالاً فليصن عن دواعي الشر
غير أني في زمان من يكن فيه ذا مال هو المولى الأجل
إن يرد أمراً أتى إبرامه فيعذهم القوم ما إجرامه بالخلق الأمر اقتضى احترامه أتى احترامه
واجب بين الورى إكرامه وقليل المال فيهم يستقل
وقليل المال فيهم يستقل

صورة الصفحة الأخيرة
من النسخة التي بخط المؤلف رحمه الله

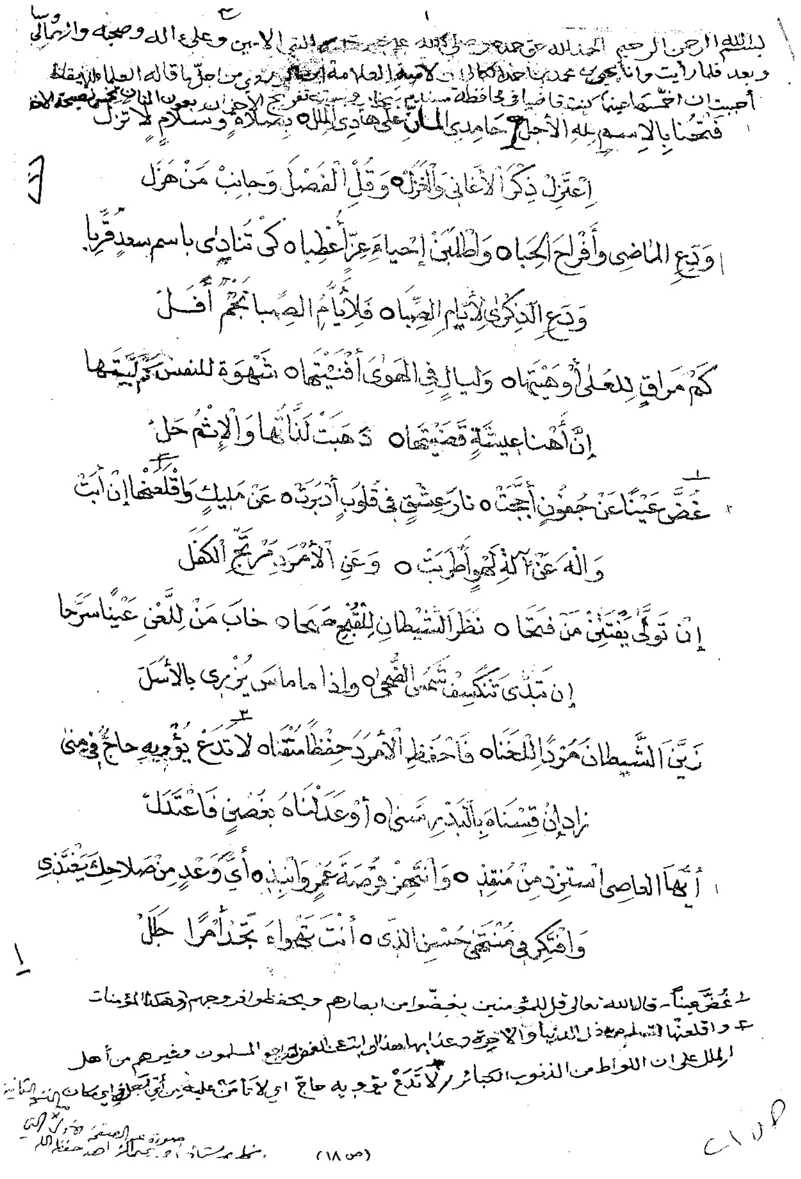

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حق حمده وصلى الله على خير خلقه النبي الامين وعلى آله وصحبه والتابعين وسلم
وبعد فلما رأيت وأنا يحيى محمد بن حمد لكتابات لامية العلامة ابن الوردي من اجل ما قاله العلماء للايقاظ
أحببت أن أخمّسها بنت قاضيا في محافظة ... تفريج الاحزان بعون المنان مخمس نصيحة الاخوان
فقمنا بالاسم لله الأجل حامدي المنان على هادي الملة بصلاة وسلام لا تزل

اعتزل ذكر الأغاني والغزل ه وقل الفصل وجانب من هزل

ودع الماضي وأفراح الحباه ه واطلبن إحياء عز أعطياه ه كي تنادى باسم سعد قربا
ودع الذكرى لأيام الصباه ه فلأيام الصبا نجم أفل

كم مراق للعلى أوهيتها ه وليال في الهوى أفنيتها ه شهوة للنفس قد لبيتها
إن أهنا عيشة قضيتها ه ذهبت لذاتها والإثم حل

غض عينا عن جفون أججت ه نار عشق في قلوب أدبرت ه عن مليك واقلعها إن أبت
واله عن آلة لهو أطربت ه وعن الأمرد مرتج الكفل

إن تولى يفتتن من فعتا ه نظر الشيطان للقبح معا ه خاب من للغي عينا سرحا
إن تبدى تنكسف شمس الضحى ه وإذا ما ماس يزري بالأسل

زين الشيطان مردا للغناه ه فاحذر الأمرد حفظا متقاه ه لا تدع يؤويه حاج في منى
زاد إن قسناه بالبدر سناه ه أو عدلناه بغصن فاعتدل

أيها العاصي استزد من منقذ ه واتهم وصمة عمر وانبذ ه أي وعد من صلاحك يغتذي
وافتكر في منتهى حسن الذي ه أنت تهواه تجد أمرا جلل

٢ غض عينا - قال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم وهكذا المؤمنات
٣ واقلعها التسليم بذل الدنيا والآخرة وعذابها هذا والشنع للعوفي على المسلمين وغيرهم من أهل الملل علوات اللواط من الذنوب الكبائر / لا تدع يتوجه به حاج اي لا تأمن عليه من أي تعلق في أي مكان ... الثانية

صورة من الصفحة ... بخط الأستاذ أحمد يحيى الزاهد حفظه الله

(ص ١٨)

صورة الصفحة الأولى من النسخة الثانية
التي بخط الأستاذ أحمد يحيى الزاهد حفظه الله

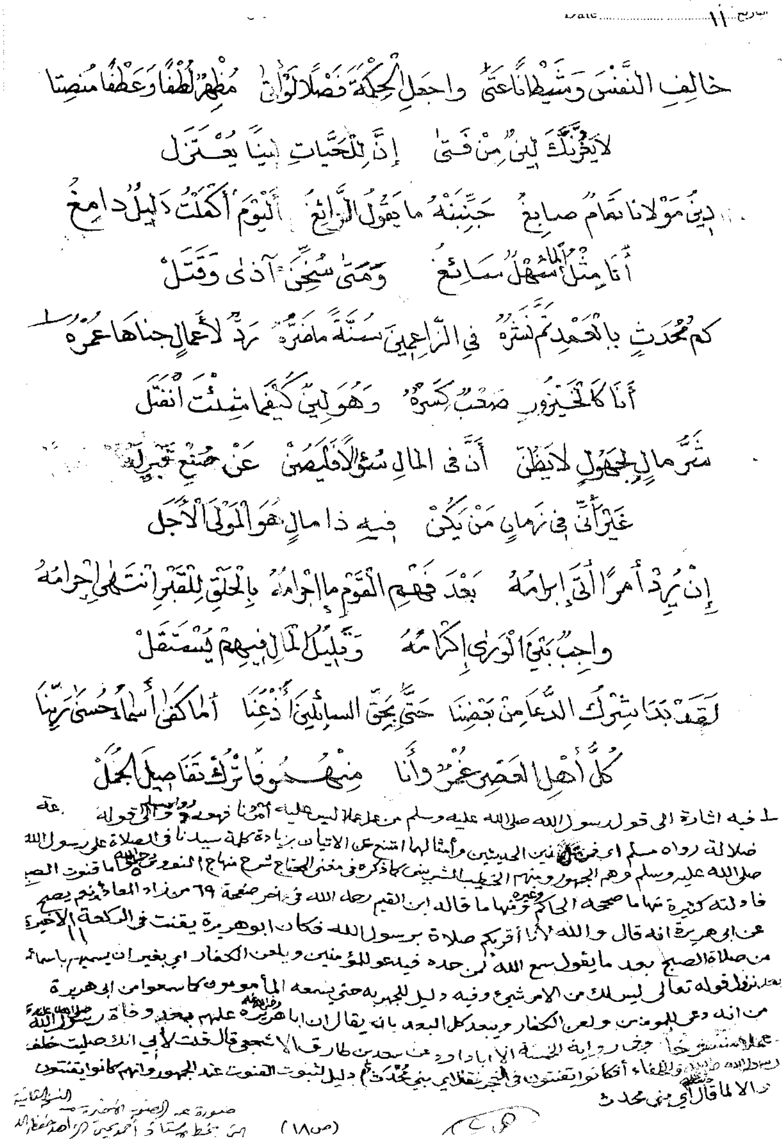

تاريخ ١١ Date..............................

خالِفِ النَّفْسَ وَشَيْطَانًا عَتَى   واجعَلِ الحِكْمَةَ نَصْلًا لَوْ أَتَى   مُظْهِرًا لُطْفًا وَعَطْفًا مُنْصِتَا

لا يَغُرَّنْكَ لِيَّنٌ مِنْ فَتَى   إِنَّ لِلْحَيَّاتِ لِينًا يُعْتَزَلْ

دِينُ مَوْلانا تَمَامٌ صَابِغٌ   جَنِّبَنْهُ ما يَقُولُ الزَّائِغُ   اليَوْمَ أَكْمَلْتُ دَلِيلٌ دَامِغٌ

أَنَا مِثْلُ المَاءِ سَهْلٌ سَائِغٌ   وَمَتَى سُخِّنَ آذَى وَقَتَلْ

كَمْ مُحْدَثٍ بِالحَمْدِ تَمَّ نَشْرُهُ   فِي الزَّاعِمِينَ سُنَّةً مَاضَرُّهُ   رَدٌّ لِأَعْمَالٍ جَنَاهَا عُمُرُهُ

أَنَا كَالخَيْزُورِ صَعْبٌ كَسْرُهُ   وَهُوَ لَيِّنٌ كَيْفَمَا شِئْتَ انْفَتَلْ

شَرُّ مَالِ الجَهُولِ لَا يَطْلُ   أَنَّ فِي المَالِ سُؤْلَ الأَفْلِيصِيّ   عَنْ صُنْعِ تَبَرُّلِهِ

غَيْرَ أَنِّي فِي زَمَانٍ مَنْ يَكُنْ   فِيهِ ذَا مَالٍ هُوَ المَوْلَى الأَجَلّ

إِنْ يُرِدْ أَمْرًا أَتَى إِبْرَامُهُ   بَعْدَ فَهْمِ القَوْمِ مَا إِجْرَامُهُ   بِالحَلْقِ لِلْقَبْرِ انْتَهَى إِجْرَامُهُ

وَاجِبٌ بَيْنَ الوَرَى إِكْرَامُهُ   وَقَلِيلُ المَالِ فِيهِمْ يُسْتَقَلّ

لَقَدْ بَدَا شِرْكُ الدُّعَا مِنْ بَعْضِنَا   حَتَّى بِحَقِّ السَّائِلِينَ أَدْعُنَا   أَمَا كَفَى أَسْمَاءُ حُسْنَى رَبِّنَا

كُلُّ أَهْلِ العَصْرِ غُمْرٌ وَأَنَا   مِنْهُمُ فَاتْرُكْ تَفَاصِيلَ الجُمَلْ

١ فيه اشارة الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد رواه مسلم والى قوله عنه
ضلالة رواه مسلم اي ضحّ ... بين الحديثين وأمثالها امتنع عن الاتيان بزيادة كلمة سيدنا في الصلاة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهم الجمهور ومنهم الخطيب الشربيني كما ذكره في مغني المحتاج شرح منهاج النووي رحمهم الله اما قنوت الصبح
فادلته كثيرة منها ما صححه الحاكم وغيره ومنها ما قاله ابن القيم رحمه الله في آخر صفحة ٦٩ من زاد المعاد ثم يصح
عن ابي هريرة انه قال والله لأنا أقربكم صلاة برسول الله فكان ابو هريرة يقنت في الركعة الأخيرة
من صلاة الصبح بعد ما يقول سمع الله لمن حمده فيدعو للمؤمنين ويلعن الكفار اي بغير ان يسميهم باسمائهم
بعد نزول قوله تعالى ليس لك من الامر شيء وفيه دليل للجهر به حتى يسمعه المأمومون كما سمعوا من ابي هريرة
من انه دعا للمؤمنين ولعن الكفار ويبعد كل البعد بانه يقال ان ابا هريرة رضي الله عنه علمهم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه
عملا منسوخا [illegible] رواية الخمسة الا ابا داود عن سعد بن طارق الاشجعي قال قلت لأبي انك صليت خلف
رسول الله [illegible] والخلفاء أكانوا يقنتون في الفجر فقال اي بني محدث ثم دليل لثبوت القنوت عند الجمهور وانهم كانوا يقنتون
[illegible] الا لما قال اي بني محدث

صورة عن الصفحة الاخيرة من النسخة الثانية
التي بخط الاستاذ احمد يحيى الزاهد حفظه الله   (ص١٨)

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة الثانية
التي بخط الأستاذ أحمد يحيى الزاهد حفظه الله

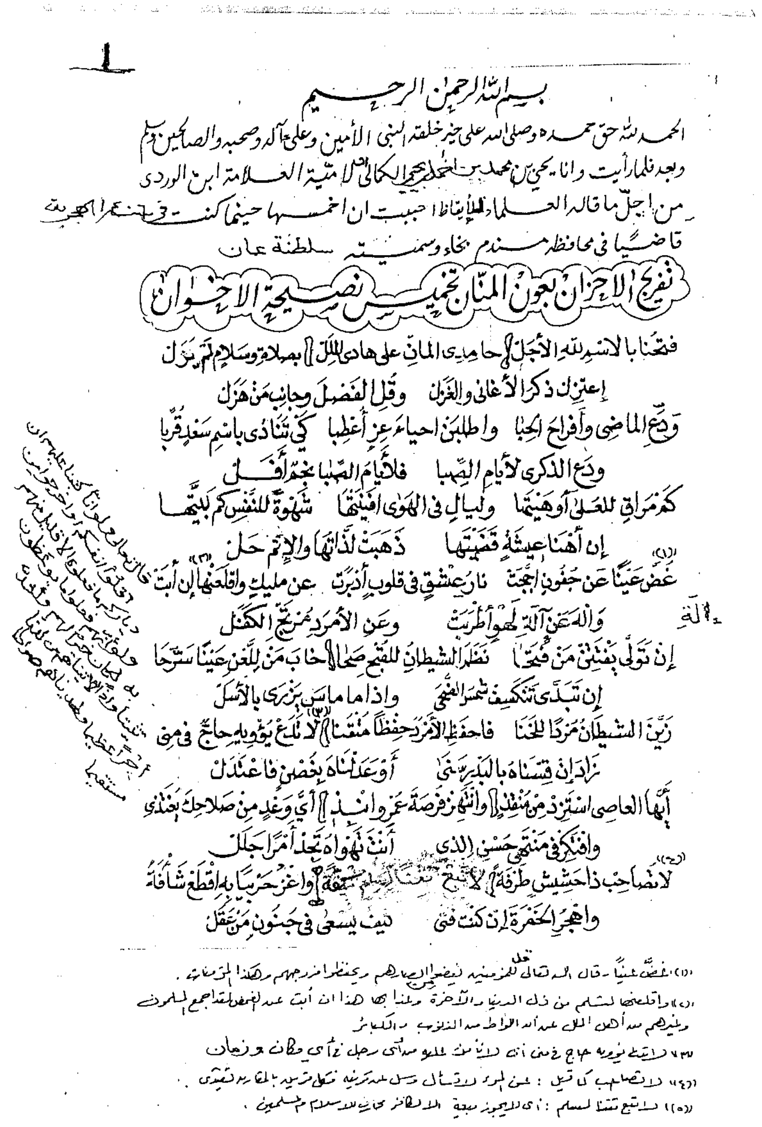

1

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده وصلى الله على خير خلقه النبي الأمين وعلى آله وصحبه والصالحين وسلم وبعد فلما رأيت وانا يحيى بن محمد بن احمد يحيى الكمالي لامية العلامة ابن الوردي من اجل ما قاله العلماء للإيقاظ احببت ان اخمسها حينما كنت في سنة [illegible] الهجرية قاضيًا في محافظة مسندم بخاء وسميته سلطنة عمان

تفريج الاحزان بعون المنان تخميس نصيحة الاخوان

فتحنا بالاسم لله الأجل | حامدي المان على هادي الملل | بصلاة وسلام لم يزل
إعتزل ذكر الأغاني والغزل | وقل الفصل وجانب من هزل

ودع الماضي وأفراح الحبا | واطلبن احياء عز أغطبا | كي تنادى باسم سعد قربا
ودع الذكرى لأيام الصبا | فلأيام الصبا نجم أفل

كم مراقٍ للعلى أوهيتها | وليالٍ في الهوى أفنيتها | شهوة للنفس كم لبيتها
إن أهنا عيشة قضيتها | ذهبت لذاتها والإثم حل

غض عينا[(1)] عن جفون اججت | نار عشق في قلوب أذبت | عن مليك واقلعنها[(2)] إن أبت
والِهَ عن آلة لهو أطربت | وعن الأمرد مرتج الكفل

إن تولى بفتنتي من فتحا | نظر الشيطان للقبح صحا | خاب من للغير عينا سرحا
إن تبدى تنكسف شمس الضحى | وإذا ما ماس يزري بالأسل

زين الشيطان مردا للخنا | فاحفظ الأمرد حفظا متقنا | لا تبلغ[(3)] يؤويه حاج في منى
زاد إن قسناه بالبدر سنى | أو عدلناه بغصن فاعتدل

أيها العاصي استزد من منقذ | وانتهز فرصة عزو انبذ | أي وغد من صلاحك يغتذي
وافتكر في منتهى حسن الذي | أنت تهواه تجد أمرًا جلل

لا تصاحب[(4)] ذا حشيش طرفه | لا تتبع تنشأ لمسلم سقفه[(5)] | واغز حربا به اقطع شافه
واهجر الخمرة إن كنت فتى | كيف يسعى في جنون من عقل

قال تعالى وإن عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون
ولقوله [illegible] مستقبلا

الله

---

(1) غض عينا: قال الله تعالى للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم وكذا المؤمنات.

(2) واقلعنها لتسلم من ذلك في الدنيا والآخرة [illegible] ان أبت [illegible] المؤمن [illegible] من أهل [illegible] من الذنوب والكبائر

(3) لا تبلغ يؤويه حاج في منى: [illegible] رجل [illegible] وزمان

(4) لا تصاحب كما قيل: [illegible]

(5) لا تتبع تنشأ لمسلم: أي لا يجوز [illegible] للإسلام والمسلمين.

صورة الصفحة الأولى من النسخة الثالثة

التي بخط الأستاذ أحمد يحيى الزاهد ـ أيضًا ـ حفظه الله

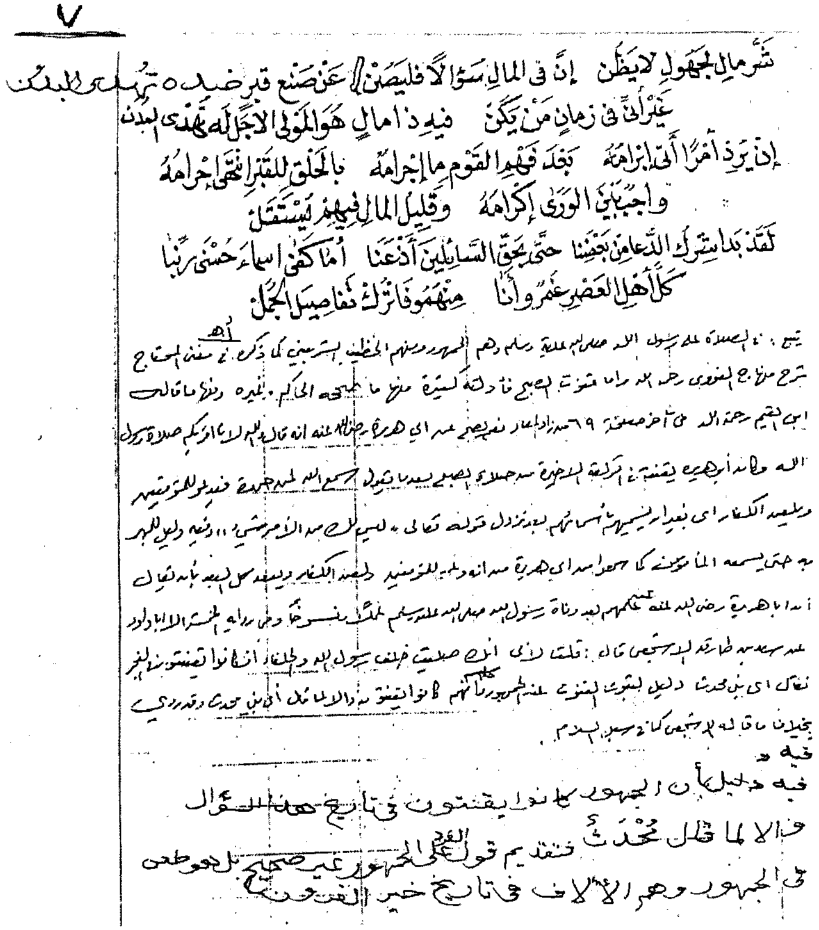

٧

شَرُّ مالِ الجهولِ لا يَظُنْ   إنَّ في المالِ سُؤْلاً فليَصُنْ [illegible] عن صنعٍ قد رضيه تعجيل البذل

غيرَ أنّي في زمانٍ من يكنْ   فيه ذا مالٍ هو المولى الأجلّ له تُهدى البدن

إنْ يَرِدْ أمرًا أتى إبرامُهُ   بعدَ فهمِ القومِ ما إجرامُهُ   بالحلقِ للقبرِ انتهى إحرامُهُ

واجبٌ بين الورى إكرامُهُ   وقليلُ المالِ فيهم يُستقلّ

لقد بدا سترُكَ الدعاءَ من بعضِنا حتى بحقِّ السائلين أذعنا   أما كفى أسماءُ حسنى ربِّنا

كلُّ أهلِ العصرِ عمرٌو وأنا   منهمو فاتركْ تفاصيلَ الجمل

تنبيه: القنوت في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] هو الجمهور ومنهم الخطيب الشربيني كما ذكره في مغني المحتاج شرح منهاج النووي رحمه الله وأما قنوت الصبح فأدلته كثيرة منها ما أخرجه الحاكم وغيره ومنها ما قاله ابن القيم رحمه الله في آخر صفحة ٦٩ من زاد المعاد نقلا عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال والله لأنا أقربكم صلاة برسول الله وكان أبو هريرة يقنت في الركعة الأخيرة من صلاة الصبح بعدما يقول سمع الله لمن حمده فيدعو للمؤمنين ويلعن الكفار أي بعد أن يسميهم بأسمائهم قبل نزول قوله تعالى «ليس لك من الأمر شيء» وفيه دليل للجهر به حتى يسمعه المأمومون كما جهر أبو هريرة [illegible] للمؤمنين ولعن الكفار [illegible] أن أبا هريرة رضي الله عنه علّمهم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] منسوخًا ومن رواية الخمسة إلا أبا داود عن سعد بن طارق الأشجعي قال: قلت لأبي: إنك صليت خلف رسول الله والخلفاء أفكانوا يقنتون في الفجر؟ فقال: أي بني محدث. دليل لثبوت القنوت عند الجمهور لأنهم كانوا يقنتون [illegible] أي بني محدث وقد روي بخلاف ما قاله الأشجعي كما في سبل السلام.

فيه ..

فيه دليل أن الجمهور كانوا يقنتون في تاريخ هذا السؤال عدا لما قال محدث فتقديم قول الفرد على الجمهور غير صحيح بل هو طعن في الجمهور وهم الآلاف في تاريخ خير القرون

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة الثالثة

التي بخط الأستاذ أحمد يحيى الزاهد ـ أيضًا ـ حفظه الله

لِقاءُ العَشْرِ الأَوَاخِرِ
بالمَسْجِدِ الحَرَامِ
(٢٢٩)

تفريج الأحزان بعون المنان
تخميس نصيحة الإخوان

للشيخ يحيى بن محمد بن أحمد الكمالي
المتوفى سنة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م
رحمه الله تعالى

عُنِيَ بإخراجها
الدكتور عبد الرؤوف بن محمد بن أحمد الكمالي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حقَّ حمدِه، وصلَّى الله على خير خلقه، النبيِّ الأمين، وعلى آله وصحبه وسلَّم.

وبعد:

فلمَّا رأيت ـ وأنا يحيى بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ يحيى الكماليُّ ـ أنَّ لامِيَّةَ العلَّامةِ ابنِ الورديِّ مِن أَجَلِّ ما قاله العلماء الأيقاظ، أحببْتُ أن أُخَمِّسَها حينما كنت ـ في سنة (١٤٠٦) الهجرية ـ قاضيًا في محافظة (مسندم) ـ (بُخَاء) ـ عُمَان، وسمَّيتُه:

تفريجُ الأحزان بعون المنَّان
تخميسُ نصيحةِ الإخوان

فَتْحُنا بالِاسمِ لِلَّهِ الأجلْ   حامِدِي(١) المانِّ على هادي المِلَلْ
بصلاةٍ وسلامٍ لَمْ(٢) تَزَلْ   اعتزِلْ ذِكْرَ الأغاني والغَزَلْ
وقُلِ الفصلَ وجانِبْ مَن هَزَلْ

وَدِّعِ الماضي وعَذْبَ ما حَبَا(٣)   واطْلُبَنْ جُبرانَ ما كان سَبَى(٤)
كَيْ تَكُنْ مِمَّنْ ينالُ مَرْحَبا(٥)   ودَعِ الذِّكرَى لِأيَّامِ الصِّبا
فلِأيامِ الصِّبا نجمٌ أَفَلْ

كم مَراقٍ للعُلا أوهيتَها   وليالٍ في الهوَى أفنيتَها
شهوةً للنفس قَدْ لَبَّيْتَها   إنَّ أهْنَا عيشةٍ قَضَّيْتَها
ذَهبت لذَّاتُها والإثمُ حلْ(٦)

---

(١) حامِدِي: جمع حامد.

(٢) في النسخة التي بخط الشيخ ـ رحمه الله ـ: «لا»، والمثبَت مِن النسختين اللتين صحَّحهما الشيخ بعد ذلك.

(٣) وفي نسخة: وأفراحَ الحِبَا.

(٤) السَّبْيُ: الأسر، وقد سبَى يسبي، مِن باب رَمى، انظر: «مختار الصحاح» (ص٢٦١) ـ ط دار المعرفة.
والمراد هنا: ما ذهب وفات.

(٥) وفي نسخةٍ:
واطْلُبَنْ إحياءَ عِزٍّ أُعطِبا   كَيْ تُنادَى بِاسْمِ سعدٍ قُرِّبا

(٦) أي: ثَبَتَ عليك. «شرح لامية ابن الوردي» للشريف القِنَاوي (ص٥٣) ـ ط دار المنهاج.
وهنا لابن الوردي بعد هذا البيتِ بيتٌ لم يَذكره الشيخ يحيى ـ رحمه الله ـ: =

غُضَّ عَيْنًا(١) عن جفونٍ أَجَّجَتْ نـارَ عـشـقٍ فـي قـلـوبٍ أَدبَـرتْ
عن مَليكٍ واقلعَنْها إنْ أَبَتْ(٢) وَالْـهَ عـن آلـة لـهـوٍ أَطـرَبَـتْ
وعـنِ الأمـردِ مُـرْتَـجِّ الـكَـفَـلْ(٣)

إنْ تـولَّـى يَـفـتَـتِـنْ مَـن فَـتَـحـا نـظـرَ الـشـيـطـانِ لـلـقـبـح صَـحـا
خـاب مَـن لِـلَّـعْـنِ عـيـنًـا سَـرَّحـا إنْ تبدَّى(٤) تَنكسِفْ شمسُ الضُّحى
وإذا مـا مـاسَ(٥) يُـزري بـالأَسَـلْ(٦)

= واتـرُكِ الـغـادةَ لا تَـحْـفِـلْ بـهـا تُـمْـسِ فـي عِـزٍّ وتُـرْفَـعْ وتُـجَـلْ
أي: اتركِ الجاريةَ الغادَة، أي: الغانية. «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص٥٨).

(١) قال الشيخ يحيى ـ رحمه الله ـ: «غُضَّ عينًا: قال الله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ﴾ [النور: ٣٠]، وهكذا المؤمنات» اهـ.

(٢) قال الشيخ يحيى ـ رحمه الله ـ: «واقلعَنْها لِتسلمَ من ذُلِّ الدنيا والآخرة وعذابها، هذا إنْ أبَتْ عن الغمض.
لقد أجمع المسلمون وغيرهم من أهل المِلل على أن اللواط من الذنوب الكبائر» اهـ.

(٣) «مرتَجّ»: أي: عظيم، و«الكَفَل»: أي: العجيزة. «شرح اللامية» للقِناوي (ص٦٣).
قال الشيخ يحيى ـ رحمه الله ـ: «أي: ولا تأمن عليه مِن أيِّ رجلٍ في أيِّ مكان وزمان» اهـ.

(٤) أي: الأمرد. انظر: «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص٧٤).

(٥) أي: حَلَقَ رأسه بالموسَى. «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص٧٤).

(٦) أي: يتهاون بالأسَل، أي: الرماح؛ لدِقَّة أطرافها. «شرح اللامية» (ص٧٤).

زَيَّنَ الشيطانُ مُرْدًا للخَنَا   فاحفظِ الأمردَ حِفظًا متقَنَا
لا تَدَعْ يُؤويهِ حاجٌّ في مِنَى(١)   زاد إنْ قِسناهُ(٢) بالبدر(٣) سنَا(٤)
أو عدَلْناهُ بغُصنٍ فاعتدَلْ(٥)

أيُّها العاصي استزِدْ مِن مُنْقِذِ   وانتهِزْ فرصةَ عُمْرٍ وانبِذِ
أيَّ وغْدٍ مِن صلاحك يغتذي   وافتكِرْ في منتهى حُسْنِ الذي
أنتَ تهواهُ تَجِدْ أمرًا جَلَلْ(٦)

---

(١) وفي حاشية نسخة الشيخ ـ رحمه الله ـ: يُسقيه.

(٢) أي: شبَّهْناه. «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص٧٥).

(٣) وفي بعض النسخ: «بالشمس».
انظر: «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص٧٥).

(٤) أي: زاد سنًا، أي: ضوءًا، أي: زاد ضياءً على البدر ـ أو الشمس ـ إن قسناه به.
انظر: «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص٧٥).

(٥) أي: سوَّيْناه وأقمْناه مقام الغصن، «فاعتَدَلْ»، أي: يقوم مقام الغصن في ذلك؛ مِن كثرة اعتدال قَدِّه.
انظر: «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص٧٥).

(٦) أي: إذا غَلبت عليك نفسُك ودعتْك إلى محبة شيءٍ من زينة الحياة الدنيا، فتذكَّرْ في نهاية حُسْنِ ذلك الشيء الذي أنت تهواه وتحبُّه، تجدْه أمرًا هيِّنًا غيرَ عظيم؛ لأن الدنيا فانية، فأمرها حقير.
انظر: «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص٧٧).
قال عبد الرؤوف ـ غفر الله له ولوالديه ـ: «قال في «القاموس» (ص١٢٦٤)، ـ ط الرسالة ـ: «والجَلَلُ ـ محرَّكة ـ: العظيمُ والصغير، ضِدّ» » اهـ.

لا تُصاحبْ ذا حشيشٍ طَرْفةً(١)   لا تَبِعْ تُتْنَكَ إلَّا مَن فَتَنْ(٢)
مسلِمًا عن دينِهِ لا حِرْفَةً(٣)   واهجُرِ الخمرةَ إن كنت فتًى
كيف يسعى في جنونٍ مَن عَقَلْ

هل تَرى الحكمةَ في إفسادِ ما   أنت ممتازٌ به كَيْ تُكْرَما
فَأَفِقْ بَعِّدْ عن القلب العَمَى   واتَّقِ اللهَ فتقوى اللهِ ما
جاورَتْ قلبَ امرئٍ إلَّا وَصَلْ

راقِبِ اللهَ ولازِمْ عَمَلَا   لِمَعادٍ ومَعاشٍ وارحَلَا
إنْ يَضِقْ أيٌّ وحاذِرْ لَا ولَا   ليس مَن يَقْطَعُ طُرْقًا بطلَا(٤)
إنما مَن يتقي اللهَ البَطَلْ

---

(١) قال الشيخ يحيى: «كما قيل:
عنِ المرء لا تسألْ وسَلْ عن قرينِهِ   فكلُّ قرينٍ بالمقارَن يقتدي»
اهـ.

(٢) وفي نسخة:
لا تَبْعْ تِتْنًا لِسِلْمٍ كِفَّةً   واغزُ حربيًّا بهِ اقطعْ شأْفةً
قال الشيخ يحيى: «أي لا يجوز بيعُه إلَّا لكافرٍ محاربٍ للإسلام والمسلمين» اهـ.

(٣) أي: ولا تبعْه مِهنةً للتكسُّب.

(٤) أي: ليس الذي يَمنع الناس مِن المرور في الطُّرقِ بَطَلًا، أي: شجاعًا ماهرًا. والطُّرْق: أصلُه بضم الراء، جمعُ طريق، وسُكِّن لضرورة الشعر.
انظر: «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص٩٦).

حُزْ بتقوى الله مَرْقًى لِلْعُلَى   لا بِذَبْحٍ لِقبورٍ تُعتلَى(١)
وتوسَّلْ بالهُدى لا بالأُلَى(٢)   صدِّقِ الشرعَ ولا تَرْكَنْ إلَى
رجلٍ يَرصدُ بالليلِ زُحَلْ(٣)

كَمْ ذليلٍ عَزَّ مِن تَرْكِ الوَثَنْ   ثم عاد الذُّلُّ مع عَوْدِ الدَّرَنْ
كيف لا والقبرُ معبودٌ، أمَنْ   حارتِ الأفكارُ في قدرةِ مَنْ
قد هدانا سُبْلَنا عَزَّ وجَلَّ

خَلَق اللهُ الحياةَ لِلْحِكَمْ   وحباها النورَ يُنْجي مِن ظُلَمْ
فاهتدى إلَّا أضلُّ مِنَ النَّعَمْ   كَتَبَ الموتَ على الخلق فكَمْ
فَلَّ مِن جَمْعٍ وأفنَى مِن دُوَلْ

---

(١) قال الشيخ يحيى: «قال الصاوي في «حاشية تفسير الجلالين»: قال مالك [هو الإمام]: سَوْقُ الهدايا لغير مكةَ ضلال» اهـ.

(٢) قال الشيخ يحيى: «وتوسَّلْ بالهدى الذي جاء به الرسل، لا بقولك: بِحَقِّ نبيٍّ أو وليٍّ، أو بدعائك لنفعٍ أو كشْف ضُرٍّ معتقِدًا الإجابةَ عند القبور؛ لأنه لو كان ذلك جائزًا لَبلَغنا بطرقٍ صحيحةٍ كالصلوات والزكاة وغيرِها.
«(مسألة ك [أي فتوى العلَّامة المحقق محمد بن سليمان الكردي المدني]): جَعْلُ الوسائط بين العبد وبين ربِّه: فإنْ صار يدعوهم كما يدعو الله في الأمور، ويَعتقد تأثيرَهم في شيءٍ مِن دون الله تعالى، فهو كفر، وإنْ كان نيته التوسلَ بهم إليه تعالى في قضاء مهمَّاته مع اعتقاد أن الله هو النافعُ الضارُّ المؤثر في الأمور دون غيره، فالظاهر عدمُ كفره، وإنْ كان فعله قبيحًا». قاله المفتي محمد بن سليمان الكردي في صفحة (٢٤٩) ـ «بغية المسترشدين» اهـ [ط دار المعرفة ـ بيروت].

(٣) أي: لا تصَدِّقْ أقوال المنجِّمين؛ لأن أقوالهم كاذبة؛ فإنهم لا يَعلمون =

أين شدّادُ الذي أنشا الوطنْ   لِخلودٍ خَصَّهُ(١) أرضَ اليمنْ
لَمْ يَصِلْ إلَّا بِأدراجِ الكَفَنْ   **أينَ نَمرودُ(٢) وكنعانُ(٣) ومَنْ**
مَلَكَ الأرضَ وَوَلَّى وعَزَلْ

أين قومٌ عانَدوا نوحًا عَلَنْ   سخِروا منه ولم يسطِعْ لِأَنْ
يَحْمِلَ الِابنَ بِفُلْكٍ قد شَحَنْ   **أينَ عادٌ أينَ فرعونُ ومَنْ**
مَلَكَ الأهرامَ(٤) مَن يَسْمعْ يُخَلْ

أين مَن قاموا الدُّجَى حتى انْحَنَوْا   أين مَن صاموا بِصيفٍ فاقتَنَوْا
أين مَن حَجُّوا ولَبَّوْا فاغتَنَوْا(٥)   **أينَ مَن شادُوا وسادُوا وبَنَوْا**
هلكَ الكُلُّ فلَمْ تُغْنِ القُلَلْ(٦)

= الغيب. انظر: «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص١٠١).

(١) هكذا ضبطه الشيخ يحيى ـ رحمه الله ـ بنصب «الأرض»، فكأنَّ الفاعل الخلود؛ على سبيل التجوُّز.

(٢) نمرود: هو بالدال المهملة، وبالذال المعجمة، وهو ابن كنعان، وهو نمرود الخليلِ إبراهيمَ عليه الصلاة والسلام. «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص١٢٤).

(٣) هو أبو النمرود، مِن أولاد حام بن نوحٍ عليه السلام، وكان مِن الجبابرة العُتاة الذين يعبدون الأصنام. «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص١٢٣).

(٤) وفي بعض النسخ: «رفع الأهرام»، أي: بناها، وهو رجلٌ مِن جبابرة العمالقة، يقال له: سنان بن المهلهل، وقد أعدَّها لخزن الغلال. «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص١٤٤).

(٥) في النسخة التي بخط الشيخ ـ رحمه الله ـ: «أين مَن باعُوا دموعًا فاغتَنَوْا»، والمثبَت مِن النسخة التي صحَّحها الشيخ بعد ذلك.

(٦) القُلَلْ: أي القصور العالية. «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص١٤٧).

أيـن فـرسـانٌ غُـزاةٌ(١) حُـزْنُـهَـا   جَذْبُ أولادِ الصَّفِي كَيْ حُسْنُهَا
لا تـراه الـنـارُ بـئـرٌ سِـجْـنُـهَـا   أين أربابُ الحِجَا(٢) أهلُ النُّهَى(٣)
أيـن أهـلُ الـعـلـمِ والـقـومُ الأُوَلْ

أيـن مَـن هُـمْ لِـلْـعُـلَـى سَعْيُهُمُ   أيـن مَـن هُـمْ لِـلِّـقَـا هَـمُّـهُـمُ(٤)
بـاشَـرَ الـدفـنَ لَـهُـمْ قـومُـهُـمُ   سـيـعـيـدُ اللهُ كـلًّا مـنـهُـمُ
وسـيَـجـزي فـاعـلًا مـا قـد فَـعَـلْ

أَيْ بُـنَـيَّ اقْـلِـعْ ذنـوبًـا صَـنَـعَـتْ   قـسـوةً في الـقـلـب حـتـى مَـنَـعَـتْ
مِـن خـشـوعٍ ودمـوعًـا قَـطَـعـتْ   أَيْ بُنَيَّ اسمعْ وصـايـا جَـمَـعَـتْ
حِـكَـمًـا خُـصَّـتْ بِـهـا خـيـرُ الـمِـلَـلْ

حـارِبِ الـجـهـلَ لِـئـلَّا سُـلَّـمَـا   يَـنْـصِـبَـنْ(٥) لـلـكـفـر بـعـد الـعُـلَـمَـا
كـم سَـقَـى الـجـهـلُ صديقًا عَـلْـقَـمَـا   أُطـلـبِ الـعـلـمَ ولا تَـكـسَـلْ فَـمَـا
أبـعـدَ الـخـيـرَ عـلـى أهـلِ الـكَـسَـلْ

---

(١) في النسخة التي بخط الشيخ ـ رحمه الله ـ: «أين فرسانُ المغازي حُسْنُها قَهْرُ أولادِ. . .»، والمثبَت من النسخة التي صحَّحها الشيخ بعد ذلك.

(٢) أي: العقل. «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص١٤٩).

(٣) جمعُ نُهْية، وهو العقل، فهي مرادفةٌ للحِجَا. انظر: «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص١٤٩).

(٤) وفي نسخةٍ صححها الشيخ: «أين مَن فاقُوا كذا نومُهُمُ».

(٥) يَنْصِبْنَ: هكذا ضبطها الشيخ يحيى رحمه الله بخطه، بالبناء للمعلوم، فيكون فاعله: الضمير المستتر العائد على «الجهل».

انتقِلْ مِن بلدٍ فيهِ عَلَا   صوتُ جهلٍ لا يريدُ حِوَلَا(١)
لا تُجالِسْ فلسفيًّا مبتلَى(٢)   واحتفِلْ لِلفقه في الدِّين ولا
تَشتغِلْ عنه بمالٍ وخَوَلْ(٣)

شَمِّرِ الجِدَّ كَفُرْسٍ في زَمَنْ   لم يُغَيِّرْ جُلَّهم شِيَعُ المِحَنْ(٤)
كانوا بأعلى رُتبةٍ في كلِّ فَنْ   واهجُرِ النومَ وحَصِّلْهُ(٥) فمَنْ
يَعرفِ المطلوبَ يَحْقِرْ ما بَذَلْ

---

(١) وفي نسخةٍ:
حَرِّمَنْ ذاتَ نفوذٍ مِن أُلَى   غيَّروا أحكامَ شرعٍ أُنْزِلا

(٢) قال الشيخ يحيى: «قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى: «لأن يلقَى العبدُ ربَّه بكل ذنبٍ ما خلا الشركَ، خيرٌ له مِن أن يلقاه بعلم الكلام». كما في «البجيرمي على المنهج» [٣/ ٢٨١ ـ المكتبة الإسلامية ـ تركيا]. قال الغزالي رحمه الله تعالى: «لقد اضطُرَّ أهلُ الحق أن يقولوا: استولى، في تفسير قوله تعالى: (ثم استوى على العرش)» اهـ.
فأقول [القائل: هو الشيخ يحيى]: «يا ليته لم يجالس الفلاسفةَ، ولم يتعلَّمْ ما حرَّمه كثيرٌ من العلماء، أو أَقنع الفلاسفةَ بقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُو قَالَ أَكَذَّبْتُم بِـَٔايَٰتِي وَلَمْ تُحِيطُواْ بِهَا عِلْمًا﴾ [٨٤ ـ من سورة النمل]، ولكنه لعلَّه كان معذورًا بسبب انتشار الفلسفة، وخوفِه على عامَّة الناس من الخروج عن الدين إذا لم يكن هناك مَن يَدحض حُجَجَ الفلاسفةِ في بقية المسائل» اهـ.

(٣) الخَوَل: الخَدم والحَشم. انظر: «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص١٦٤).

(٤) هكذا في النسخة التي بخط الشيخ وفي إحدى النسخ التي صححها الشيخ. وفي النسخة الأخري التي صححها الشيخ: «فِرَقُ المِحَن».

(٥) أي: حصِّلِ العلم. انظر: «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص١٦٦).

لا يَحْلُ لهوٌ تَزِدْ أسبابُهُ   لا تُجالِسْ مَن هُمُ أطنابُهُ(١)
قُمْ تفقَّهْ(٢) يَحتفلْ أحبابُهُ   لا تَقُلْ قد ذَهبت أربابُهُ
كُلُّ مَن سار على الدَّرْبِ وَصَلْ

أيُّ عِزٍّ وفَخارٍ وُجِدَا   كَلِذِي عِلْمٍ بِنَصٍّ شَهِدَا
لا لنا المعبودُ إلَّا واحدَا   في ازديادِ العلمِ إرغامُ العِدَا(٣)
وجمالُ العلمِ إصلاحُ العملْ

حُبُّكَ القرآنَ حَتْمٌ والسُّنَنْ   فتعَلَّمْ لِتُعلِّمْ مَن لَحَنْ
واقرإ الصرفَ وتجويدًا أغنْ   جَمِّلِ المنطِقَ بالنحو فمَنْ
يُحرَمِ الإعرابَ بالنُّطق اختبَلْ(٤)

---

(١) الأطْناب: جمع طُنُب، بضم النون، وتسكينُها لغةٌ، وهو الحبل تُشدُّ به الخيمةُ ونحوُها.
انظر: «المصباح المنير» (٢/ ٣٧٨).

(٢) في النسخة التي بخط الشيخ ـ رحمه الله ـ: «وَتَفَقَّهْ»، والمثبَت من النسختين اللتين صحَّحهما الشيخ بعد ذلك.

(٣) أي: إذلال وإهانةُ العِدا، جمع عدوّ، ويُجمع ـ أيضًا ـ على أعداء.
وإنما كانت الزيادةُ في العلم إرغامًا للأعداء؛ لأنَّ من ازداد علمًا ارتفع قدرُه بين الأنام، وتكامل فخره بين الخاص والعام، وطاب عيشُه، وظفِر بسعادة الدنيا والآخرة.
انظر: «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص١٧٤).

(٤) اختبَل: أي: تَحيَّرَ في كلامه، ولمْ يَدْرِ الصواب مِن الخطإ.
انظر: «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص١٧٨).

حرِّكِ الأشواقَ نظْمًا واذهبِ   بعقولٍ نحوَ خَرْقِ الغيْهَبِ(١)
عَلَّ ذا قلبٍ يَرى مِن ذَهَبِ   وانْظِمِ(٢) الشِّعرَ ولازم مذهبِي(٣)
فاطِّراحُ الرِّفْدِ(٤) في الدنيا أقلْ(٥)

إذْ هو مَيدانُ سباقِ النَّدَمَا   كذا لسانُ سطوةٍ لِمَن حَمَى
دينَ الإلهِ ضدَّ أصحاب العَمَى   فهْو(٦) عُنوانٌ(٧) على الفضل ومَا
أحسنَ الشِّعرَ إذا لم يُبتذَلْ

---

(١) الغَيْهَب: الظُّلْمة، كالغَيْهبان، «القاموس المحيط» (ص١٥٥) ـ ط مؤسسة الرسالة.
وفي النسخة التي بخط الشيخ ـ رحمه الله ـ: «خيرِ المَطْلَبِ»، والمثبَت مما كتبه الشيخ بخطه على نسخته فوق هاتين الكلمتين، ومِن النسختين الأخريين اللتين صحَّحهما الشيخ بعد ذلك.

(٢) اِنظِم: بكسر أوله وثالثه؛ مِن باب ضرب. «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص٢٧).

(٣) أي: وتعلَّقْ بطريقتي وقصْدي في الشعر؛ مِن كوني لا أنظِم إلَّا نظْمًا جائزًا، كنظمي «البهجة» في الفقه، وكهذه القصيدة وأشباهِهما. «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص١٨١).

(٤) رفَده رفدًا: ـ مِن باب ضَرَبَ ـ أعطاه أو أعانه، والرِّفْد ـ بالكسر ـ اسمٌ منه، وأرفده ـ بالألف ـ مثله. «المصباح المنير» (ص٢٣٢).

(٥) أي: إلقاء العطية في الدنيا قليل، والأكثر أخْذُها وقَبولُها. «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص١٨٢).

(٦) أي: نظْم الشعر. انظر: «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص١٨٢).

(٧) عُنوان الكتاب: بضم العين، وقد تُكسر. «المصباح المنير» (ص٤٣٤).

كلُّ شخصٍ مُدْرِكٌ ممَّا نَوَى   فاحذرِ اليأسَ تَكُنْ مِمَّن حَوَى
لا تقلْ جدَّايَ طارا في الهوَى   مات أهلُ الفضل لم يَبق سِوَى
مُقْرِفٍ(١) أو مَن على الأصل اتَّكَلْ(٢)

أنا مِن خوف إلهٍ صَمَدِ   لا أبيحُ الإنْحِنا مِن أَحَدِ
لستُ أدري ما أكونُ في غَدِ   أنا لا أختارُ تقبيلَ يدٍ(٣)
قَطْعُها أجملُ مِن تلكَ القُبَلْ

قيلَ تقبيلُ شريفٍ يَنتفِي   فيه مَحْظورٌ فقل لا نَكتفِي
إذْ نَرى فيه مِنِ اشْراكٍ خَفِي   إنْ جَزَتْني عن مَديحي صرتُ في
رِقِّها أوْ لا فيكفيني الخَجَلْ(٤)

قَلَّ مِن ناسٍ يقول لا تَشُذْ   عن قرون الخير واحزِمْ لا تَلُذْ
بالَّذي مات ولُذْ بالربِّ عُذْ   أعذبُ الألفاظِ قولي لكَ خُذْ
وَأَمَرُّ اللفظ(٥) نُطقي بِلَعَلْ

---

(١) أي: رذيلٍ. «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص١٨٥).

(٢) أي: مَن يعتمد على آبائه وأجداده الماضين، بأن يقول: يكفيني أنَّ أبي الشيخُ فلانُ بنُ فلانٍ. . . «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص١٨٥).

(٣) اختار ابن الورديِّ ـ رحمه الله ـ عدمَ تقبيل يدِ الشخص الموصوف بصفاتٍ قبيحةٍ. . . «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص١٨٧).

(٤) أي: إنْ قضت لي ـ تلك اليدُ التي قبَّلْتُها ـ حاجتي التي أنا طالبُها أو أعطتني شيئًا من الدنيا في مقابَلة مديحي لها الذي منه تقبيلي لها، صرت في رِقِّها، أوْ لا فيَكفيني الخجلُ من الناس. انظر: «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص١٨٩).

(٥) أي: أكثره مرارةً. «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص١٩١).

جَمْعُك المالَ بِظُلْمٍ حسرةٌ   بَيْعُ تُتْنٍ مورِثًا مجزرةٌ
أخذُ إرثٍ بعدها مَسْعَرَةٌ(١)   مُلكُ كِسرى عنه تُغني كِسرةٌ(٢)
وعن البحر اجتزاءٌ بالوَشَلْ(٣)

أهلُ الشَّعيرِ المُذْهِبون رَيْنَهُمْ(٤)   خيرٌ(٥) وخاب المُتْرِفُون قَيْنَهُمْ
إنَّ الكِتابَ لا يغادِر دَيْنَهُمْ   اعتبِر ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم﴾(٦)
تَلْقَهُ حَقًّا وبالحقِّ نَزَلْ(٧)

---

(١) في النسخة التي بخط الشيخ ـ رحمه الله ـ: «مَعَرَّةٌ»، والمثبَت مما كتبه الشيخ بخطه على نسخته تحت هذه الكلمة، ومِن النسختين الأخريين اللتين صحَّحهما الشيخ بعد ذلك.

(٢) الكِسرة: القطعة من الشيء المكسور. ومنه: الكِسرة من الخبز. «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص١٩٣).

(٣) الوَشَل: ما تَرْشَحُهُ الأرضُ من الماء القليل، فالظمآن يكتفي بشَربةٍ منه عن البحر الكثير الماء. «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص١٩٣).

(٤) قال الشيخ يحيى: «أهلُ الشعير هم الذين يجعلون قوتهم خبز الشعير ومطبوخَه؛ لرخصه، فهم خيرٌ مِمَّن يأكلون مِن أنواع المطاعم والفواكه التي تكلِّفهم حتى يضطروا إلى أكل أموال الناس بالباطل والغش، وأما مَن يبذل للقَيْنِ والقَيْناتِ أموالًا يَبخل بها عن مستحِقِّيها الذين قَدَّم العلماء إطعامَهم على أداء الحج، فسيرى خيبتَه، ويندمُ حيث لا يَنفع الندم؛ لأنه خسِر خسارتين: خسارةً بالمال؛ لإعطائه المغنيات، وخسارةَ الوقت في استماع الأغاني، قال الله ـ مخبرًا عن أمثاله ـ: ﴿يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى﴾ [الفرقان: ٢٨، ٢٩].

(٥) خيرٌ: خبر المبتدإ «أهل».

(٦) أي: قولَه تعالى: ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الزخرف: ٣٢].

(٧) أي: ونَزل متلبِّسًا بالحق، أي: بالصدق. «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص١٩٥).

إنَّ قارونَ عصى في زعمِهِ ما لُهُ مِن عِلْمِهِ أو حَزْمِهِ
يُحْرَمُ المُذنِبُ وَفْقَ خَرْمِهِ ليس ما يَحوي الفتى مِن عَزْمِهِ
لا ولا ما فات يومًا بالكَسَلْ(١)

كَرَّتِ الأيامُ في جَوْلاتِها كَيْ تُري ذا غفلةٍ خيراتِها
تَكتُمُ المُهلِكَ مِن حيَّاتِها اطْرحِ الدنيا فمِن عاداتِها
تَخْفِضُ العالي وتُعْلي مَن سَفَلْ

جَوْعةُ المسكينِ في تأويلِها زَجْرةٌ للنفْسِ عن تسويلِها
ثروةٌ تُلهي اسعَ في تقليلِها عِيشةُ الزاهدِ في تَحصيلِها
عِيشةُ الجاهدِ بل هذا أذَلْ(٢)

---

(١) أي: ليس الذي يَحويه الفتى ويَملكه ويستولي عليه مِن عزمه واجتهاده، بل هو من تقدير الله له ذلك، وليس الذي فاته يومًا بسبب الكسل وعدمِ اجتهاده في تحصيله، بل هو من تقدير الله أيضا. «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص١٩٦).

(٢) أي: عيشة الشخص الزاهد في الدنيا وفي تحصيلها وفي جَمْعها، كعيشة الشخص الجاهد المجتهد المنهمك على الدنيا وجَمْعها؛ في أنَّ كلًّا منهما لا يأكل ولا يَلبَس إلَّا ما كَتَب الله له في أزله، ثم أضرب الناظم - ابن الوردي - عن التساوي بينهما، فقال: بل هذا - أي الشخص الجاهد - أذلُّ عند الله وعند الناس من الزاهد فيها؛ لِمَا يترتب على جمعها مِن التذلُّلِ لأهلها... «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص٢١١).
وفي بعض نسخ لامية ابن الوردي:
عيشة الراغب في تحصيلها عيشةُ الجاهل فيها أو أقل

ليس في الفقرِ دليلٌ يُنذِرُ   وكذا المالُ ولا ما يُشعِرُ
بِرِضا المولى بلى مَن يؤثِرُ   كَمْ جَهولٍ وَهْوَ مُثْرٍ مُكْثِرُ
وعليمٍ مات منها بِالعِلَلْ(١)

نَحِّ ذنبًا جاء منه شؤمُنا   وماءَ طُعْمٍ مَعْ رِجْسٍ يَكْمُنا
لا يُعادُ لِلإنا مَلْفوظُنا(٢)   **كَمْ شُجاعٍ لم يَنلْ منها المُنى**
وجَبانٍ نالَ غاياتِ الأمَلْ

فاجتَنِبْ كِذْبًا وغِشًّا واقتصِدْ   لا تَنَمْ صُبْحًا وسَلْ غَفْرًا تَجِدْ
إن تَكُنْ حاجاتُ دنياكَ تَزِدْ   **فاتركِ الحيلةَ فيها واتَّئِدْ**(٣)
إنما الحِيلةُ في تَرْكِ الحِيَلْ(٤)

---

(١) في بعض نسخ لامية ابن الوردي:
وعليمٍ بات منها في عِلَلْ

(٢) وفي النسخة الثالثة:
لا تُعِدْ ملفوظَ أيِّ الإنا

(٣) أي: ترفَّقْ في طلبها ولا تعجل فيه. «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص٢٢٠).

(٤) أي: لأنَّ الخير والشر والرزق وغير ذلك قد ثبت في الأزل، وصار لا يَقبل التغيير والتبديل. «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص٢٢٠).
ولا يَخفى أن ابن الوردي ـ رحمه الله ـ لا يقصد بهذا تركَ العملِ والأخذِ بالأسباب، وإنما يريد ترك التعمق والانغماس في أسباب الدنيا.

حِكمةُ اللهِ اقتضت في أن تُعَدْ   عضوُ ذي حِسٍّ بآلام الجسدْ
فابذُلِ الفضلَ لمُحتاجي المَدَدْ   **أيُّ كَفٍّ لم تُفِدْ ممَّا تُفَدْ**[1]
فرماها[2] الله منه بالشَّلَلْ

ما سِوى التقوى فكم ما كَسَدَا   قَصَفَتْهُ الريحُ فصار أجرَدَا
فاسهرِ الليلَ ومُرْ مَن رَقَدَا[3]   **لا تَقُلْ أصلي وفصْلي أبدَا**
إنما أصلُ الفتى ما قد حَصَلْ

زَكِّ نفْسًا بعلاجٍ دَأَبٍ   لا تُضِعْ وقتًا بغير مأْرَبٍ

---

[1] أي: أيُّ كفٍّ لم تُفِدْ ـ أي: لم تُعطِ ـ مِمَّا تُفَد، أي: ممَّا تُعطَى مِن الله تعالى.
انظر: «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص٢٢٢).

[2] وفي بعض النسخ: فرماه؛ بناءً على أنَّ الكفَّ يصح تذكيرُها، ولكن النسخة التي فيها التأنيث أَوْلى.
انظر: «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص٢٢٢).

[3] في النسخة التي بخط الشيخ ـ رحمه الله ـ:
قَصَفَتْهُ الريحُ لَمْ يَنفَعْ أحدَا   أخلِصِ الأعمالَ واطلُبْ رَشَدَا
وكتب الشيخ ـ أيضًا، رحمه الله ـ في الحاشية:
ذهَبَتْ ريحُ الأماني أبدَا
والمثبَت من النسختين الأخريين اللتين صحَّحهما الشيخ بعد ذلك.

لا تقل لستُ كمَن ذي نسبٍ   قد يسُودُ المرءُ مِن غيرِ أبٍ(١)
وبِحُسْنِ السَّبْكِ قد يُنْفَى الزَّغَلْ(٢)

بارَزَتْ نَحْلٌ جميعَ الحُكما   بعلومٍ خَصَّها ربُّ السَّما
فأرِحْ نفْسًا وَسَلِّمْ تسْلَما   وكذا الوردُ مِن الشوك وما
يَطْلُعُ النَّرْجِسُ(٣) إلَّا مِن بَصَلْ

هاشِميٌّ في منامٍ نَقَلا   المبينُ اللهُ في النور تَلا(٤)

---

(١) أي: مِن غيرِ شرفِ أبٍ. «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص٢٢٩).

(٢) وكَتَبَ الشيخ ـ رحمه الله ـ تحتَها في نسخته: قد يُنقَى الدَّغَل.
ومعنى هذا البيت: أنَّ الفضة المغشوشة إذا صُلِيت بالنار، صَفَت من الغش، وخَلُصت من الزغَل، وحينئذٍ تسود على أصلها، فكذلك قد يَختص الإنسانُ بما لم يختصَّ به آباؤه واجداده من العلم والسيادة ومكارم الأخلاق. انظر: «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص٢٢٩).

(٣) النّرجس: بكسر النون والجيم على المشهور المختار، ويجوز فتح النون أيضًا، وهو زهرٌ ذَكِيُّ الرائحة. انظر: «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص٢٣١).

(٤) قوله: «تلا»: في النسخة التي بخط الشيخ ـ رحمه الله ـ: «جَلا»، والمثبَت من النسختين الأخريين اللتين صحَّحهما الشيخ بعد ذلك.
قال الشيخ يحيى: «أخبرَنا شريف مستظهِرٌ للقرآن بأنه رأى في المنام أن كلمة ﴿ٱلْمُبِينُ﴾ في سورة النور [الآية: ٢٥] تختص بالله، وأن الكماليين =

……

= نسبهم يتصل بعبد الرحمن بن عوف.

لقد قيل: إن الكماليين من الأنصار، ولكنهم لم يكتبوا ذلك، وكأنَّ أحد الأشراف ـ وهو الشريف عليُّ بن الشريف محمد كمال ـ كان يتمنى أن يَعرف الجدَّ الأعلى للكماليين، ويتمنى أن يَعرف كلمة ﴿ٱلْمُبِينُ﴾ التي هي من صفات الله سبحانه وتعالى في آيةٍ من القرآن بأنها في أي موضع، ومع حفظه واستظهاره على ظهر القلب وقراءتِه كلَّ يومٍ خمسةَ أجزاء، ومع معرفته لما سبق على ما تلوناه في أيِّ موضعٍ من القرآن كمعرفته لما بعده، لم يستحضر موضع كلمة ﴿ٱلْمُبِينُ﴾ حتى ناداه منادٍ في المنام ليقرأ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ﴾ في سورة النور [الآية: ٢٣] حتى وصل: ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ﴾، وأخبره ذلك المنادي بقوله: الكماليون يصل نسبهم إلى عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه» اهـ.

قال المعتني بهذه التخميسة ـ عبد الرؤوف، غفر الله له ولوالديه ـ: «لا شكَّ أنَّه ليس بخافٍ على الشيخ يحيى ـ رحمه الله ـ أنَّ أمر النسب لا يَثبت بالرُّؤى، ولكن ليس مراد الشيخ إثباتَ النسب بهذا، بل هو نوعُ استئناسٍ به، بل الشيخ ـ رحمه الله ـ لم يكن مِمَّن يُكثرون مِن ذكر أمر النسب، لا نسب الكماليين ولا غيرِهم، بل كان دَيْدَن الشيخ ـ كباقي العلماء ـ التركيزَ على العلم والعمل الصالح، حتى إنه كان في آخر عمره يوصي الناس ـ ولا سيما الجماعة ـ بالحرص على قراءة القرآن، كان يوصي بهذا كثيرًا، ويأمر مَن جاء مِن بلادٍ أخرى أن يُبلِّغَ الجماعةَ بذلك.

فرحم الله تعالى الشيخ يحيى والعلماء جميعًا، ما أحرصهم على الزاد الحقيقي للآخرة؛ فإنَّ «**مَن بطَّأ به عملُه، لم يُسرع به نسبُه**»، كما قال الصادق المصدوق ﷺ».

وكمالٌ بابن عوفٍ وَصَلا   مَعَ[1] **أني أحمدَ اللهَ على**
نَسَبِي إذْ بأبي بكرِ اتَّصَلْ[2]

رُتبةُ العاقلِ ما يُتقنُهُ   مِن علومٍ لا بِما يَقطنُهُ[3]
أو فسادٍ في الورى يَدفِنُهُ   **قِيمةُ الإنسانِ ما يُحسنُهُ**[4]
أكثرَ الإنسانُ منه أو أقلْ

إنْ تَبُحْ بالسِّرِّ يومًا مُعلِنَا   تَلْقَ ضُرًّا كنتَ منه آمِنَا
فاستُرِ الخيرَ وشرًّا وعَنَا[5]   **أُكتُمِ الأَمْرَيْنِ فقرًا وغِنَى**
واكسِبِ الفَلْسَ وحاسِبْ مَن بَطَلْ[6]

---

(١) في بعض نسخ لامية ابن الوردي: غير أني.

(٢) اتِّصال نسب ابن الوردي ـ رحمه الله ـ بأبي بكرٍ رضي الله عنه صحيحٌ لا خلافَ فيه. «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص٢٣٤).

(٣) أي: يسكنه. ويقيم به. انظر: «مختار الصحاح» (ص٤٧٣).

(٤) أي: مِن العلوم والصنائع. انظر: «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص٢٤٠).

(٥) أصله: العناء، بالمدِّ، الاسم مِن عَنِيَ يعنَى: إذا نَصِبَ وأصابه مشقة. انظر: «المصباح المنير» (٢/ ٤٣٤).

(٦) ذكر القِنَاوي في «شرحه على اللامية» (ص٢٤٢) أنه مِن بطُلَ، أي: شجُع، فالمراد: حاسب الذي شجُعَ ولا تَفُتْ له مالَك خوفًا منه.

ولكنْ ذكر المعتني بشرح القِنَاوي بو جمعة عبد القادر مكري: أنه مِن البَطالة، يقال: بطَل الأجيرُ يَبطل بَطالةً وبِطالةً، إذا ترك العمل، فالمعنى: عليك بالكسب ولا تلتفت إلى أهل البطالة.

لا تُضِعْ وقتًا بلهوٍ أو لَعِبْ   واتلُ ذِكْرًا معْ فِكْرٍ يَصطحِبْ
واتركِ الهُزْوَ وَحَذِّرْ مَن يُجِبْ   وادَّرِعْ جِدًّا وكَدًّا[1] واجتنِبْ
صُحبةَ الحَمْقَى وأربابِ الخَلَلْ[2]

خيرُ أيامِ الأناسي حِقبةٌ   اِعتلَوْا عن مُدْقِعٍ هُوَ كُربةٌ
وتحامَوْا ما سِوى هُوَ أُهبةٌ   بينَ تبذيرٍ وبُخلٍ رُتبةٌ[3]
وكِلَا هذَيْنِ[4] إنْ دام قَتَلْ

حَكِّمِ الإنصافَ في قومٍ رَوَوْا   أقدسَ العلم كما الدِّينَ حَمَوْا
وَدَعِ الكِبْرَ وخُذْ مما قَضَوْا   لا تَخُضْ في سبِّ ساداتٍ مَضَوْا
إنَّهم ليسُوا بأهلٍ للزَّلَلْ[5]

---

(١) الجَد: بفتح الجيم: الاجتهاد، والاسم: الجِدّ، بالكسر، ومنه يقال: فلانٌ محسنٌ جِدًّا، أي: نهايةً. والكَدّ: التعب، والمعنى: اجعل الاجتهادَ والتعبَ في اكتساب الرزق كالدِّرع المشتمل على جميعِك، بمعنى: أن تجتهدَ وتتعب بيديك ورجليك وسائر جسدك في طلب الرزق؛ لأنه أمرٌ محمود. انظر: «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص٢٥١).

(٢) أي: أهل العيب، كالزاني والسارق والفاسق وما أشبههم ممن يعايَر بمعاشرتهم. انظر: «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص٢٥٦).

(٣) وهو الوسط بين التبذير والبخل، والتبذير: إنفاق المال في غير حقِّه. انظر: «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص٢٥٨).

(٤) أي: التبذير والبخل. انظر: «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص٢٥٨).

(٥) أي: لأنهم سادات المسلمين، كالصحابة والعلماء رضي الله عنهم أجمعين. انظر: «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص٢٦٢).

عاتِبِ العقلَ لِيَعْلَمْ وزنَهُ   واترُكِ الخَبْطَ وكذِّبْ أمنَهُ
واسعَ سعْيَ الجادِّ مُقْصٍ وَهْنَهُ   **وتغافَلْ عن أمورٍ إنه**
لم يَفُزْ بِالحَمْدِ إلَّا مَن غَفَلْ(١)

كَدَرُ الدهرِ يُثيرِ المندفِنْ   لا تَلُمْ نفْسًا إذا لم تستعِنْ
باصطِبارٍ وبِذِكْرٍ تَحتصِنْ   **ليس يخلو المرءُ مِن ضدٍّ**(٢) **وإنْ**
حاوَلَ العُزْلَةَ في رأس جَبَلْ(٣)

خالِطِ الناسَ سِوى مَن أَضْرما   قبلَ حَشْرٍ قبرَهُ كَمْ أَجرما
يَقْطَعُ الرَّمْضاءَ حافٍ قَدَما   **مِلْ عنِ النَّمَّام واهجُرْهُ**(٤) **فما**
بلَّغَ المكروهَ إلَّا مَن نَقَلْ(٥)

---

(١) أي: أَظهِرَ مِن نفسك التغافلَ عن أمورٍ غيرِ محمودةٍ وقعت من الناس؛ لأنه لم يظفرْ بالحمد ـ أي الثناءِ عليه من الله تعالى ومِن الناس ـ إلَّا مَن ترك أمور الناس ولم ينظر إلى عيوبهم. انظر: «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص٢٦٩).

(٢) أي: مِن شخصٍ مضادٍّ ومخالِفٍ له. انظر: «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص٢٧٣).

(٣) وفي بعض نسخ اللامية: «الجَبَلْ»، بزيادة «ال».

(٤) في بعض نسخ لامية ابن الوردي: وازجُرْه.

(٥) أي: فما أوصل الشيءَ الذي تَكرهه النفسُ إلَّا الذي نَقله لك وأخبرك به. انظر: «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص٢٧٤).

خُذْ بِإيصاءِ الأمينِ لا تُهِنْ   عَبْدَ جارٍ عَضَّهُ الدهرُ بِسِنْ
قِفْ تَحَمَّلْ[1] مِن أذاه لا تَئِنْ   **دارِ[2] جارَ السوء بالصبر[3] وإنْ**
لم تجدْ صبرًا فما أحلى النُّقَلْ[4]

مُرَّ بِالْبَرْمكِ[5] واسأل عرشَهُ   بَلَّ دَمْعٌ أم[6] دماءٌ فَرْشَهُ
كم مِن الأعراب أبكى نَعْشَهُ   **جانبِ السلطانَ واحذَرْ بطشَهُ**
لا تُعانِدْ مَن إذا قال فَعَلْ

---

[1] في النسخة التي بخط الشيخ ـ رحمه الله ـ: «وَتَحَمَّلْ»، والمثبَت من النسختين الأخريين اللتين صحَّحهما الشيخ بعد ذلك.

[2] دارِ: فِعْلُ أمرٍ مِن المداراة. قال القِنَاوي: «والمداراة: الملاطفة ولِين الكلام، وهي من الخصال الحميدة؛ لأنها تدل على التواضع وحسن الخلق». «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص٢٨١).

[3] في الأصل: دارِ جارَ السوء إنْ جارَ وإنْ، والمثبت من بعض نسخ لامية ابن الوردي.

[4] أي: فما أحلى الانتقال والتحوُّل مِن هذه الدار إلى محلٍّ بعيد؛ فإنَّ أرض الله واسعة. «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص٢٨١).

[5] البَرْمك: نسبة إلى خالد بن بَرْمك بن جاماس، هو أبو الرامكة، وأول مَن تمكَّن منهم في دولة بني العباس، وكان أبوه «بَرْمك» من مجوس بلخ. وكان جعفر بن يحيى بن خالد بن بَرْمك وزير هارون الرشيد وصاحب منزلةٍ عظيمةٍ عنده. وكان فصيحًا بليغًا فقيهًا فطنًا سخيًّا. ثم تغيَّر الرشيد عليه وعلى البرامكة كلهم آخر الأمر، فنكبهم، وقَتل جعفرًا (عام ١٦٣هـ)، وعمره ثلاث وسبعون سنة، واعتقل أباه يحيى وأخاه الفضل إلى أن ماتا. انظر: «وفيات الأعيان» (١/ ٣٢٨، ٣٣٢، ٣٣٣)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٩٥).

[6] في النسخة التي بخط الشيخ نفسِه ـ رحمه الله ـ: «أوْ»، والمثبَت من النسختين الأخريين اللتين صحَّحهما الشيخ بعد ذلك.

عِشْ كَحُرٍّ لا تَعِبْ ما فَصَلُوا إنْ تَرَى المَخرجَ فيما فَعَلوا
أوْ ترى العكسَ فَذَرْ ما نَقَلوا **لا تَلِ الحُكْمَ وإنْ هُمْ سألوا**
رغبةً فيكَ وخالِفْ مَن عَذَلْ(١)

دَخَلَ الإنسانُ خَوْضًا(٢) مِن فِتَنْ فسقاه الخوضُ حوضًا مِن إحَنْ(٣)
ليس يرضَى بِسِوى قهرِ الزمَنْ **إنَّ نصفَ الناس أعداءٌ لِمَنْ**
وُلِّيَ الأحكامَ هذا إنْ عَدَلْ(٤)

فلْيَعُدَّ العدلَ مِن ساعاتِهِ خيرَ ساعاتٍ حَمَتْ رَوْضاتِهِ(٥)
لا كَذِي جهلٍ وذِي ظُلْماتِهِ **فَهْوَ المحبوسُ**(٦) **عن لذَّاتِهِ**
وكِلا كفَّيْهِ في الحشرِ تُغَلْ(٧)

---

(١) أي: وخالِفْ مَن لامك على ترْكِها. انظر: «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص٢٩٠).

(٢) هكذا في النسخة التي بخط الشيخ وفي إحدى النسختين الأخريين: «خَوْضًا»، وفي نسخةٍ أخرى: «نهرًا».

(٣) الإحَن: جمع إِحْنة، وهي الحقد. انظر: «مختار الصحاح» (ص٢٥).

(٤) أي: فأما إن لم يعدل فالناس كلُّهم أعداءٌ له وليس نصفَهم فقط. انظر: «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص٢٩١).

(٥) في النسخة التي بخط الشيخ نفسِه رحمه الله: «بَنَتْ رَوْضاتِه»، والمثبَت مِنَ النسخة التي صحَّحَها الشيخ بعد ذلك.

(٦) في بعض نسخ لامية ابن الوردي: فهْو كالمحبوس.
والمراد بالضمير: الحاكم، فهو كالشخص المحبوس عن لذّاته؛ كما هو مشاهدٌ مِن كونه لا يمشي إلّا بمركوبٍ يركبه وبجماعةٍ تَمشي خلفه وغير ذلك... «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص٢٩٣).

(٧) أي: تُجْمع إلى عنقه بطوقٍ مِن حديد، وكلامه ـ رحمه الله ـ محمولٌ على الحاكم غيرِ العادل. انظر: «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص٢٩٣، ٢٩٤).

مَن يريدُ الخيرَ صِدقًا يقتفي   إثْرَ قومٍ همُّهُمْ أن ينتفي
ظُلْمُ خلق الله جهرًا أو خَفِي   إنَّ للنقص والاِستثقال في
لفظةِ القاضي لَوَعْظًا وَمَثَلْ(١)

إنْ تُرِدْ حُكْمًا لِدنياكَ فما   أنتَ ذا رأيٍ مصيبٍ فاكتُما
كَيْ يكونَ الضِّدُّ عنك أَبْهَما   لا تساوي(٢) لذَّةُ الحكم بما
ذاقَهُ المرءُ إذا المرءُ(٣) انعَزَلْ

فاجعلِ الحقَّ سبيلًا وسَنَنْ   لا تَخَفْ لومةَ قومٍ مَعْ زمَنْ
واحذرِ الحَيْفَ وخَفْ يومَ المِحَنْ   فالوِلاياتُ وإن طابَتْ لِمَنْ
ذاقها فالسُّمُّ في ذاك العَسَلْ

---

(١) في بعض نسخ لامية ابن الوردي: «أوْ مَثَل».
وابن الوردي ـ رحمه الله ـ وقف بالسكون هنا على «مَثَلْ» مع أنه منصوب؛ تبعًا لربيعةِ الذين يقفون على المنصوب بالسكون. «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص٢٩٧). ومعنى البيت: أنَّ في كون لفظ «القاضي» متضمِّنًا للنقص والاستثقال؛ وذلك لأنه من الأسماء المنقوصة؛ كالثاني والوالي ونحوهما، فتُقَدَّر الضمةُ في رفعه والفتحةُ في نصبه ولا يظهران؛ للثِّقَل، فإنَّ في ذلك لوعظًا كافيًا ومثلًا شافيًا يزجران ويَمنعان مَن له عقلٌ عن الدخول في ولاية القضاء. انظر: «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص٢٩٧).

(٢) في بعض نسخ لامية ابن الوردي: لا توازي.

(٣) وفي بعض النسخ: إذا الشخص.

طالِبُ الجاهِ شديدُ الكَمَدِ[١]   قَلِقٌ سَمَّاعُ أخبارِ غَدِ
كيف يَهنا بعَيْشٍ[٢] رَغَدِ   نَصَبُ المَنْصِبِ أوهَى جسدِي
وعَنائي مِن مُداراةِ السُّفَلْ

شِبْهُ ضالٍّ في بناءٍ لم يَجُزْ   بَيْتَكَ اجعلْ قِبلةً كيما[٣] تَحُزْ
فَضْلَ مولاكَ بتَرْكٍ مِن جُرُزْ[٤]   قَصِّرِ الآمالَ في الدنيا تَفُزْ
فَدَليلُ العقلِ تقصيرُ الأَمَلْ

عُمْرُكَ اعمُرْهُ بِتقوَى مَن علَا   واحْذَرِ الإتلافَ في تُتْنِ المَلَا[٥]
مَن يَمُتْ بالتُّتْنِ مات أرذلَا[٦]   إنَّ مَن يطلبْه الموتُ علَى
غِرَّةٍ منهُ جَدِيرٌ بالوَجَلْ

---

[١] الكَمَد: الحزن المكتوم. انظر: «مختار الصحاح» (ص٥٠١).

[٢] هكذا في النسخة التي بخط الشيخ وفي إحدى النسختين الأخريين: «بِعَيْشٍ»، وفي نسخةٍ أخرى: «بِغِذاءٍ».

[٣] وفي نسخةٍ بتصحيحٍ بِخَطِّ الشيخ رحمه الله: فاتْبَعْ، وفي أخرى: تابِعْ.

[٤] قال الشيخ يحيى: «أي إذا لم يعتن مخطِّطو المدن والقرى بالقبلة، فلا تكن مثلَهم، بل اترك جزءًا من أرضك ليكن منزلك إلى القبلة، قال تعالى: ﴿وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ [يونس: ٨٧].

[٥] وفي نسخةٍ: واحذرِ المُهلِكَ تُتْنًا قتَّلَا.

[٦] قال الشيخ يحيى: «ذكر عبد الرحمن بن محمد بن حسين ـ مفتي الشافعية في الديار الحضرمية ـ في كتابه «بغية المسترشدين» صفحة (٢٦٠) ـ بعد أن ذكر بعضَ مَن أفتى بحرمة التتن ـ، فقال: «بل أطال في الزجر عنه الحبيب الإمام الحسين ابن الشيخ أبي بكر بن سالم، وقال: أخشى على مَن لم يتب عنه قبل موته أن يموت على سوء الخاتمة، والعياذ بالله تعالى» .=

إنْ تَزُرْ أُنْظُرْ لِأَيٍّ مِن مِهَنْ   هل لِدينٍ أو لِدنيا أو فِتَنْ
كاغتيابٍ أو سِبابٍ أو لِمَنْ   **غِبْ وزُرْ غِبًّا[1] تَزِدْ حُبًّا[2] فَمَنْ**
أكثر التَّردادَ أضناهُ[3] المَلَلْ

يُخطئُ الناظرُ قِشرًا صَدَّهُ   لونُ تمويهٍ كَصِدْقٍ عَدَّهُ
رُبَّ مولًى لا يساوي عبدَهُ   **خُذْ بِحَدِّ السيفِ واترُكْ غِمْدَهُ[4]**
واعتبِرْ فضلَ الفتى دون الحُلَلْ[5]

= وذكر ـ أيضًا ـ أن الشريف ولي الله عبد العزيز الدباغ قال: «أجمع أهل الديوان من الأولياء على حرمة هذا التتن».

وأقول [القائل هو الشيخ يحيى]: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ﴾ [الأعراف: ١٥٧] أقوى دليلٍ لغير المعاندين. ومن العجب أن كثيرًا من العامة تركوا التتن؛ لرؤيا مخيفةٍ، وكثيرًا من أهل العلم لا يرون ولا يتعظون، ومنهم المصِرُّون الأزهريون، قال الشيخ ـ رحمه الله ـ: «هل العلم يَهدِي غير مَن يهتدي به؟!» اهـ.

(١) أي: يومًا بعد يوم. «شرح اللامية» للقِناوي (ص٣٢١).

(٢) وقد ثبت في هذا حديثٌ مرفوعٌ إلى الرسول ﷺ: «زُرْ غِبًّا، تَزْدَدْ حُبًّا»، رواه جماعةٌ من الصحابة رضي الله عنهم، وهو في «صحيح الجامع الصغير» للشيخ الألباني رحمه الله تعالى (٣٥٦٨).

(٣) في بعض نسخ لامية ابن الوردي: أقصاه.

ومعنى «أضْناه»: أي: أمرضه. «شرح اللامية» للقِناوي (ص٣٢١).

(٤) أي: اضرِب العدوَّ بِحَدِّ السيفِ واتركْ ضرْبَه بغِمده؛ أي: بوعائه؛ لأنَّ النصر مقرونٌ بِحَدِّه دون غِمده. انظر: «شرح اللامية» للقِناوي (ص٣٢٥).

(٥) الحُلَل: جمع حُلَّة، وهي لا تكون إلَّا مِن ثوبين مِن جنسٍ واحد، =

رأيُ راضٍ شَرْعَ بِدْعٍ حَكَمَا   جَرَّهُ لحمٌ وشَحْمٌ حَرُمَا
مِن ذبيحٍ لِقُبورِ القُدَمَا   **لا يَضُرُّ الفضلَ إقلالٌ كَمَا**
لا يضرُّ الشمسَ إطباقُ الطُّفَلْ(١)

جَعْلُكَ الأوهامَ شرعًا آمِرُ   لِاعتقادٍ عَلَّ بِدْعِي ماهِرُ
مُحْدَثٌ إنْ عَمَّ يُقْطَعْ دابِرُ   **حُبُّكَ الأوطانَ**(٢) **عَجْزٌ ظاهِرُ**
فاغترِبْ تَلْقَ عنِ الأهلِ بَدَلْ(٣)

كَمْ شريفٍ ضَرَّهُ حُبُّ البِنا   خَسِرَ الدنيا كَدينٍ أُنْسِنا
كَمْ أحمدَ الأسبانِ صار أُنطونا   **فَبِمُكْثِ الماءِ يَبْقَى آسِنَا**(٤)
وسُرَى البدرِ بِهِ البدرُ اكتَمَلْ(٥)

= والمراد: انظر إلى فضْل الشخص وعلمه، لا إلى ملابسِه الفاخرة. انظر: «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص٣٢٨).

(١) هذا البيت تعليلٌ للبيت السابق: «واعتبِرْ فضلَ الفتى دون الحُلَلْ»، أي: لا يضر أهلَ العلم والفضل الإقلالُ والفقرُ، كما أنَّه لا يضرُّ الشمسَ إطباقُ الطُّفَلِ، الذي هو آخِر النهار؛ فإنَّ النهار موجودٌ ما دامت الشمس موجودة. انظر: «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص٣٣٠).

(٢) أي: تعلُّقُك بوطنك الذي هو مكانك ومقَرُّك. انظر: «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص٣٣١).

(٣) الوقف على «بَدَلْ» بالسكون على لغة ربيعة الذين يقفون على المنصوب بالسكون؛ فإنَّ «بدلْ» هنا مفعول «تَلْق». انظر: «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص٣٣١).

(٤) أي: متغيِّرًا منْتِنًا. «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص٣٣٤).

(٥) «وسُرَى البدر» أي: انتقال القمر من منزلته هو الذي جعل له ذلك الكمال والشرف والنور. انظر: «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص٣٣٤).

قد كان سِيخٌ للنصيحةِ باعثًا[1] كيلا يكونَ الغيرُ مِثْلَا ماكِثًا
في بِدَعٍ كلَّ الشرائعِ ناكثًا **أيُّها العائبُ قولي عابِثًا**
إنَّ طِيبَ الوَرْدِ مُؤْذٍ بالجُعَلْ[2]

---

[1] قال الشيخ يحيى: «وذلك لأن قبيلة (سيخ) مِن أهالي (بنجاب) من الهند وغيرها كانوا مسلمين، فابتدعوا أشياءَ حتى صاروا كما هم عليه الآن، لم يبق من دين الإسلام في مذهبهم إلَّا العمائم واللحية والمعبد الذهبي الذي كان مسجدًا في الأصل، وأخاف أن يكون مثال كل بلدٍ أحبَّ أهلُه البدع ـ حتى ولو في فرش المساجد بالفرش الملوَّنة بأنواع الألوان ـ أن يصيروا مثلهم؛ لأنه لا بدَّ في إحياء بدعةٍ مِن إماتة سنةٍ، وهكذا يُعلم أن السيخ كانوا مسلمين؛ لأنهم يعملون بما في كتاب شمس الدين التبريزي كما قيل» اهـ.

[2] في بعض نسخ لامية ابن الوردي: لِلجُعَل.

قال الشريف القِنَاوي ـ رحمه الله ـ في «شرح اللامية» (ص٣٣٦): «أشار الناظم ـ رحمه الله تعالى ـ في هذا البيتِ والأبياتِ السبعةِ التي بعده إلى دفع الأشخاص المعرضين عن نظمه، العائبين له حسدًا وبغضًا وعنادًا، أي: أيها العائبُ قولي! لا تَعِبْه؛ لأنه لا طريق لك إلى عيبه، وإنما عِبتَه أنت؛ لأن رائحتَه طيبةٌ جِدًّا، بمعنى أنها نافعةٌ في الدِّين لمن سمعها سماعَ قَبولٍ واتِّعاظ، فهي أذكى من رائحة الورد، وأنت ـ أيها العائب! ـ بمنزلة الجُعَل (وهو من حشرات الأرض) في كونك إذا سمعتَ بالمواعظ أعرضتَ عنها، وتأذيتَ مِن سماعها، كما أن الجُعَلَ إذا شَمَّ رائحةَ الورد تأذَّى كثيرًا، وربما هلك لوقته» اهـ.

لا تَذُمْ قولي ولُمْ مَنْ يَفتخِرْ   بِمُحْدِثٍ يريدُ أن لا يَعتبِرْ
بِ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ﴾(١) دِينَ المُنْتَصِرْ(٢)   عَدِّ(٣) عن أسهم لفظي واستَتِرْ
لا يُصيبَنَّكَ سهمٌ مِن ثُعَلْ(٤)

خالِفِ النفسَ وشيطانًا عتَى   واجعلِ الحكمةَ فصلًا لو أتَى
مُظْهِرٌ لُطفًا وعطفًا مُنْصِتا   لا يَغُرَّنَّكَ لينٌ مِن فتَى
إنَّ لِلْحيَّاتِ لِينًا يُعتزَلْ(٥)

---

(١) قال الله عز وجل: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ [المائدة: ٣].

(٢) وفي نسخة: لِدين المنتصِرْ.

(٣) ضبط القِنَاوي في «شرحه للامية» (ص٣٣٩) «عُدَّ» بضم العين وفتح الدال؛ لأجل النظم، وإلَّا فأصله بسكون الدال، أمرٌ من العَوْد، أي: ارجِعْ عن أسهم لفظي واستتر منها.

لكنْ ذكر المعتني بشرح القِنَاوي بو جمعة عبد القادر مكري: أنه لعل الأوْلَى أن يكون «عَدِّ» بفتح العين وكسر الدال المشدَّدة؛ أمرٌ من التعدية، وهي المجاوزة.

(٤) قوله «ثُعَلْ» يشير به إلى بني ثُعَل: بطن من طيء، وقد أكثر الشعراء من نسبة الرمي إلى بني ثُعَل؛ لأنهم مشهورون بجودة الرمي. انظر: «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص٣٣٩).

(٥) أي: يُتنحَّى عنه ويُتباعدُ منه، فمِن المعلوم أنَّ الحيَّةَ وإنْ كانت لَيِّنةً في نفسها، فلها سُمٌّ قاتلٌ في وقت ساعته. انظر: «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص٣٤١).

دينُ مولانا تَمامٌ صابغُ   جَنِّبْهُ ما يقول الزائغُ[1]
﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ﴾[2] دليلٌ دامغُ   أنا مِثْلُ الماء سهلٌ سائغُ
ومتى سُخِّنَ[3] آذى وقَتَلْ

كَمْ مُحْدَثٍ[4] بالعمد تَمَّ نشرُهُ   في الزاعمين سُنَّةً ما ضَرَّهُ
رَدٌّ لأِعمالٍ جَناها عُمْرُهُ   أنا كالخَيْزُورِ صَعْبٌ كَسْرُهُ[5]
وَهْوَ لَيْنٌ كيفما شئتَ انفتَلْ

---

(١) في النسخة التي بخط الشيخ ـ رحمه الله ـ: «الصائغ»، والمثبَت من النسختين اللتين صحَّحها الشيخ بعد ذلك.

(٢) قال الله عز وجل: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ . . .﴾ [المائدة: ٣].

(٣) في بعض لامية ابن الوردي: أُسْخِن.

(٤) في النسخة التي بخط الشيخ: «حَدَثٍ»، والمثبَت النسختين الأخريين اللتين صححهما الشيخ بعد ذلك.

(٥) قوله: «ردٌّ لأعمالٍ جَناها عُمْرُهُ»: قال الشيخ يحيى: «فيه إشارةٌ إلى قول رسول الله ﷺ: «**مَن عمِل عملًا ليس عليه أمرُنا فهو رَدٌّ**» رواه مسلم، وقولِه: «**كل بدعةٍ ضلالة**»، رواه مسلم، أي: فمِن هذين الحديثين وأمثالِهما، امتنَعَ عن الإتيان بزيادة كلمة «سيدنا» في الصلاة على رسول الله ﷺ الجمهور، ومنهم الخطيب الشربيني كما ذكره في «مغني المحتاج» شرح منهاج النووي رحمه الله [١/ ١٧٦ ـ ط مصطفى البابي الحلبي].
وأما قنوت الصبح فأدلته كثيرةٌ، منها: ما صححه الحاكم وغيره، ومنها ما قاله ابن القيم رحمه الله في آخر صفحة (٦٩) مِن «زاد المعاد»: «نعم يصح عن أبي هريرة أنه قال: «والله لأَنا أقربُكم صلاةً برسول الله»، فكان أبو هريرة يقنت في الركعة الأخيرة من صلاة الصبح بعد ما يقول: =

شرُّ مالٍ لِجَهولٍ لا يَظُنْ   أَنَّ في المال سؤالًا فلْيَصُنْ
صُنْعَ قبرٍ له تُهدَى البُدُنْ(١)   غيرَ أني في زمانٍ مَن يَكُنْ
فيه ذا مالٍ هُوَ المولى الأجلْ

= «سمع الله لمن حمده، فيدعو للمؤمنين ويلعن الكفار». [اهـ من «الزاد»]، أي: بغير أن يسمِّيَهم بأسمائهم، بعدما نزل قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨] ».

قال الشيخ يحيى: «وفيه دليلٌ للجهر به حتى يَسمعَه المأمومون، كما سمِعوا من أبي هريرة مِن أنه دعا للمؤمنين ولعن الكفار، ويَبعد كلَّ البعد بأن يقال: إن أبا هريرة رضي الله عنه علَّمهم بعد وفاة رسول الله ﷺ عملًا منسوخًا، وفي رواية الخمسة إلَّا أبا داود عن سعد بن طارقٍ الأشجعيِّ قال: قلت لأبي: إنك صليتَ خلف رسول الله ﷺ والخلفاء، أفكانوا يقنتون في الفجر؟ فقال: «أَيْ بُنَيَّ! مُحْدَث»، فيه دليلٌ بأن الجمهور كانوا يقنتون في تاريخ هذا السؤال، وإلَّا لما قال: مُحْدَث...»، وقد رُوِيَ بخلاف ما قاله الأشجعيُّ كما في «سبل السلام» [١/ ٣٦٢ ـ ط جامعة الإمام] ».

قال المعتني بهذه الرسالة ـ عبد الرؤوف غفر الله له ـ: مسألة القنوت في الفجر، الخلاف فيها معروف، ولا شك أنها من المسائل التي يسوغ فيها الاختلاف، ولِكُلِّ فريقٍ أدلَّتُه، فلا يُنكَر فيها على المخالف، ولا سيما أنها من السنن لا من الواجبات، وعلى المأموم أن يتابع إمامَه فيه فعلًا أو تركًا.

* **أمَّا قوله: «الخَيْزُور»**: فهو الخَيْزُران، وهو شجرٌ هندي، وهو عروقٌ ممتدة في الأرض. «القاموس المحيط» (ص٤٩١) ـ خزر.

(١) في النسخة التي بخط الشيخ ـ رحمه الله ـ: «عن دواعِي الشِّرْكِ» ولم يُكمِل الشطر، والمثبَت من النسخة الثالثة التي صحَّحها الشيخ.

إنْ يُرِدْ أمرًا أتَى إبرامُهُ   بعد فهْمِ القوم ما إجرامُهُ
بالحَلْقِ للقبرِ انتهى إحرامُهُ   واجبٌ بين الورَى[1] إكرامُهُ
وقليلُ المالِ فيهِمْ يُستقَلْ[2]

لقد بدا شِرْكُ الدُّعا مِن بعضنا[3]   حتَّى بِحَقِّ السائلين أذْعنا[4]

---

(١) في بعض نسخ لامية ابن الوردي: عندَ الورى.

(٢) أي: يُحقر ولا تُسمع له كلمة. انظر: «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص٣٤٦).

(٣) التخميس لهذين البيتين الأخيرين ليس في النسخة التي بخط الشيخ رحمه الله، ولكنه في النسختين الأخريين اللتين صحَّحهما الشيخ.

(٤) كأن الشيخ يشير إلى مَن يتوسل في الدعاء بقوله: «اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك»، وهو ما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن خرج من بيته إلى الصلاة، فقال: اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك، وأسألك بحق ممشاي هذا؛ فإني لم أخرج أَشَرًا ولا بَطَرًا ولا رياءً ولا سُمْعةً، وخرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك، فأسألك أن تعيذني من النار، وأن تغفر لي ذنوبي؛ إنه لا يغفر الذنوب إلَّا أنت، أقبل الله عليه بوجهه، واستغفر له سبعون ألف ملك**»، أخرجه أحمد (١١١٥٦) (١١١٧٢) ـ ط الرسالة ـ وابن ماجه (٧٧٨)، وغيرهما، وقد وقع خلافٌ في ثبوت هذا الحديث ما بين مضعِّفٍ ومحسِّنٍ، والأكثر على التضعيف، وهو الأصح، والله تعالى أعلم.

أمَا كفَى أسماءُ حُسنى ربِّنا   كُلُّ أهلِ العصرِ(١) غُمْرٌ(٢) وأنا
منهمُ فاترُكْ تفاصيلَ الجُمَلْ(٣)

* * *

---

(١) أي: عَصْرِ ابنِ الورديِّ رحمه الله تعالى. انظر: «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص٣٤٩).

(٢) الغُمْر: أي لم يجرِّب الأمور. وأصله الصبي الذي لا عقل له، ثم أُطلِق على كلِّ مَن لا خير فيه ولا عقل له ولا رأي ولا عمل صالح. «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص٣٤٩).

(٣) أي: اترك تفصيل الأشياء المجملة المجموعة، وعليك بنفسك فاجتهِدْ في خلاصها بالأعمال الصالحة، ولا تنظر إلى عيوب غيرك. «شرح اللامية» للقِنَاوي (ص٣٣٩).

وتَتِمَّة لاميةِ ابن الوردي ـ كما في بعض النسخ ـ:

وَصلاةُ اللهِ ربي كُلَّما   طَلَعَ الشَّمسُ نهَارًا وَأَفَلْ
لِلذِّي حَازَ العُلى مِنْ هَاشِمٍ   أحمَدَ المُختارِ مَنْ سَادَ الأُوَلْ
وَعَلَى آلٍ وَصَحبٍ سَادةٍ   لَيْسَ فِيهِمْ عَاجِزٌ إلَّا بَطَلْ

وفي بعض النسخ:

وصلاةٌ وسلامٌ أبدًا   لِلنبيِّ المصطفَى خيرِ الدُّوَلْ
وعلى الآلِ الكِرام السُّعَدا   وعلى الأصحابِ والقومِ الأُوَلْ
ما ثَوَى الرَّكْبُ بعُشاقٍ إلى   أيمنِ الحيِّ وما غَنَّى رَمَلْ

وفي «شرح اللامية» للقِناوي (ص٣٥٥): «ما نَوَى» بالنون؛ من النيَّة.

نَصُّ القراءةِ والسَّمَاع
في لقاء العشر الأواخر

قال الشيخ الجليل النبيل، شيخ البحرين، الشيخ نظام يعقوبي ـ حفظه الله ورعاه ـ:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيِّدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومَن والاه.

وبعد:

بلغ بقراءة الشيخ الفاضل الدكتور عبد الرؤوف الكمالي لهذا التخميس المبارك للشيخ يحيى بن محمد الكمالي ـ رحمه الله تعالى ـ على لامية الإمام ابن الوردي المشهورة، في مجلسٍ واحدٍ، بحضور المشايخ الفضلاء، والسادة النبلاء:

عبد الرحمن بن عبد الله بن زيد آل محمود، محمد بن ناصر العجمي، عسكر بن عبد الله طعيمان، الشريف إبراهيم الأمير، عبد الله التوم، جمال الهجرسي، د. عبد الله المحارب، حسن محمود الشمري، محمد سالم الظفيري، وكاتب السطور خادمهم.

فصحَّ وثبت والحمد لله، وذلك بعد عصر الاثنين ٢٠ رمضان المبارك ١٤٣٤هـ بصحن المسجد الحرام، تُجاه الركن اليماني، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وكتبه
خادم العِلم بالبحرين
نظام محمد صالح يعقوبي

المحتوى

الموضوع	الصفحة
*** مقدمة المعتني**	٣
تعريف التشطير والتخميس (حاشية)	٣
*** ترجمة المخمِّس الشيخ يحيى الكمالي**	٧
اسمه ونسبه	٧
صفاته وأحواله	٨
نشأته وطلبه للعِلم	١٠
سكنه الكويت	١٠
رجوعه إلى عمان	١١
تلاميذته	١١
وفاته	١٤
*** ترجمة صاحب اللامية الإمام ابن الوردي**	١٥
اسمه ونسبه	١٥
شيوخه ومصنفاته	١٦
عمله ووفاته	١٧
*** وصف النسخ المخطوطة**	١٨
نماذج صور من النسخ المخطوطة	١٩

التخميس محقَّقًا

مقدمة المخمِّس ٢٧
مبدأ التخميس ٢٨
منتهى التخميس ٥٩
قيد القراءة والسماع في المسجد الحرام ٦٠

* * *